جـامعة الدكتور يحي فـارس بالمديـة

كلية العلـوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

سجل الغنائم البحرية الجزائرية

1178-1245هـ/ 1765-1830م

ألبيردوفو من خلال المجلة الإفريقية

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: حديث ومعاصر

أعضاء لجنة المناقشة:		
الإسم واللقب	الصفة	الجامعة
أ/ لطيفة حمصي.	رئيسا	جامعة المدية
أ/ بوزريعي كمال	مشرفا ومقررا	جامعة المدية
أ/ قريتلي حميد	مناقشا	جامعة المدية

إعـــداد

رزيقة حطابي

مليكة بوفراح

إشـــراف الأستاذ:

كمال بوزر يعي

السنة الجامعية: 1436- 1437هـ /2015- 2016م


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠



نشكر الله القدير العليم ونحمده كثيرا على إعانتنا في إنجاز هذا البحث.

إلى الحبيب الذي جعل العلم نورا و الجهل ظلام، إلى قدوتنا "الحبيب المصطفى" صلى الله عليه و سلم.

و نتوجه بعبارات الشكر و التقدير و الامتنان، للأستاذ المشرف، "بوزر يعي كمال" على سمو تواضعه، وحسن معاملته لنا، وصدقه في الإشراف، فكان بحق نعم الأستاذ.

كما نتوجه بالشكر لكل عمال و عاملات المكتبة الوطنية و خاصة جناح الرصيد المغاربي.

و الشكر الموصول إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث .

إهداء

إلى من رعتني وبصدر المشتاق حمتني، إلى نبع الصفاء ورمز الوفاء، وفيض الحنان إلى أمي الحبيبة والغالية "الربح"

إلى الحضن الأمين والركن المتين، إلى الرجل العظيم، والدي الحنون "العيد"

إلى الذي تحمل مرارة التعب، وقساوة الأيام، لتقديم الأفضل لإخوته، إلى الذي كان سندني المادي والمعنوي أخي الغالي" الحاج".

إلى كل إخوتي وأخواتي، سالم، محمد، يوسف، نخلة، كريمة، ربيعة.

إلى فرحات العموري وعائلته

إلى أطفال البراءة، روميسة، لميس، رحيم، إياد، رفيق، أدم.

إلى كل الزملاء والزميلات.

إلى من رافقتني في إنجاز هذا البحث مليكة

رزيقة

إهداء

إلى من أمرني بطاعتهما وأوصاني بالإحسان إليهما إلى الوالدين الكريم

إلى رفيقتي التي كانت سند لي في مشواري الجامعي خديجة .

إلى جميع إخوتي الأعزاء، عبد القادر، حليم، فاتح، إبراهيم،

إلى أختي الوحيدة بركاهم

إلى زياد المختار وعائلته

إلى صديقاتي، عيدة، نصيرة، نادية، ربيعة، سكينة.

إلى من شاركتني في هذا العمل رزيقة



قائمة المختصرات بالغة العربية:

تح – تحقيق

تر – ترجمة

تع – تعريب

تن – تنسيق

ج – الجزء

د ن – دون طبعة

د س ن– دون سنة طبع

ص – الصفحة

ط – الطبعة

ع – العدد

هـ– الهجري

م– الميلادي

ط خ – طبعة خاصة

باللغة الفرنسية:

Revue Africain-**R A**

Op.Cit-المرجع السابق

Ibid.-نفسه

Numéro– **N**

مقدمة

مقدمة

يعتبر موضوع الغنائم البحرية الجزائرية موضوعا اقتصاديا بالدرجة الأولى، حيث ذهبت العديد من الدراسات الأجنبية والمحلية إلى القول بأن الغنائم البحرية الجزائرية، كانت هي المحور الرئيس للسوق، لما تدره من الكنوز الثمينة وأنها الأساس في تكوين خزينة الدولة، وهناك روايات تقول بأنه لم تكن هناك سجلات رسمية خاصة بمصادر ونفقات خزينة الجزائر .

وللرد على هذا الادعاء رأينا أن نستند في دراستنا على سجل الغنائم البحرية لألبير دو فولكس من خلال المجلة الإفريقية والذي هو موضوع بحثنا.

إن موضوع سجل الغنائم البحرية من خلال المجلة الإفريقية هو وثيقة رسمية ثمينة سجلت فيها نتائج الغنائم بالمزاد العلني وهي المصدر الأساسي لكل دراسة حول القرصنة الجزائرية (1765-1830م)

بالإضافة إلى أن الموضوع هو الأوثق والأعمق تحليلا لهذه السنوات الأخيرة من الفترات السابقة للغنائم البحرية أثناء فترة التواجد العثماني، هذه الفترة التي تعد من أهم المراحل في تاريخ الجزائر الحديث.

– أهمية موضوع الدراسة:

يمثل سجل الغنائم البحرية من خلال المجلة الإفريقية جانبا كبيرا من الأهمية حيث أنه حسب علمنا إلى يومنا هذا لم يحض بدراسة أكاديمية من جهة. والبحث في الكتابات الأجنبية التي أخذت فكرة عامة ونعتت النشاط البحري بالقرصنة من جهة أخرى.

– دوافع اختيارنا للموضوع:

– قلة الدراسات والبحوث التي تناولته ومن هذا المنطلق كان موضوع بحثنا لنيل درجة شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر تحت عنوان "**سجل الغنائم البحرية (1765– 1830م)**" من خلال المجلة الإفريقية **RA**.

– التقرب من المصادر الأجنبية ومعرفة وجهات النظر المختلفة في الموضوع والخوض في تفاصيلها لعلنا نقدم عملا مفيدا يساهم في تعزيز البحث التاريخي.

- البحث في التاريخ الحديث وإبراز الجوانب التي لا تزال غير مدروسة بالقدر الكافي.
- تحفيز وتشجيع الأستاذ المشرف لنا للبحث في هذا الموضوع.

- الإطار الزماني والمكاني::

فقد غطى موضوعنا فترة نهاية القرن السابع عشر، والقرن الثامن عشر(1765م- 1830م) أما **الإطار المكاني** للبحث يندرج ضمن إيالة الجزائر خلال التواجد العثماني .

- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة لكون الموضوع أول عمل أكاديمي حول سجل الغنائم البحرية من خلال المجلة الإفريقية فيكون بذلك قاعدة أولية تفتح المجال للباحثين في الخوض مستقبلا في جوانبه الدقيقة المختلفة

- الإشكالية:

أما الإشكالية المطروحة في هذه الدراسة، هي : كيف استطاع ألبير دوفو أن يطرح موضوع سجل الغنائم البحرية؟ هل بطريقة موضوعية أو بطريقة ذات خلفية استعمارية؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

- كيف كانت وجهة نظر الكتابات الغربية حول نشاط البحرية الجزائرية؟ من هو ألبير دوفو؟ ما هي أهم إنجازاته؟ ماذا نعني بالمجلة الإفريقية ؟ وما هي المراحل التي مرت بها؟ وما هي أهدافها؟ وهل كانت هناك جرائد مواكبة لها؟ وما هي أهم الشخصيات التي ساهمت بأقلامها في المجلة الإفريقية؟
- كيف نعرف الغنيمة لغة وشرعا؟ وما هي أنواع الغنائم؟ وكيف كان توزيعها؟ وما هي الفترات التي عرفت فيها الغنائم البحرية التراجع؟

- الدراسات السابقة للموضوع:

في بحثنا هذا اعتمدنا على بعض الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، في بعض جوانبه ونذكر منها على سبيل المثال، رسالة تخرج لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، تحت عنوان "نشاط البحرية الجزائرية في القرن 17 وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية"، محمد الأمين عطلي بالإضافة إلى رسالة أخرى "الدور الاقتصادي لطائفة رياس البحر في الجزائر خلال الحكم العثماني

(1518- 1830م)" لنوال صيدون وكريمة طيب، مذكرة للحصول على شهادة الماستر، في التاريخ الحديث، بالإضافة إلى الاعتماد على بعض الكتب التي تناولت الموضوع بشكل جزئي ونذكر منها :

- المنور مروش، "دراسات عن الجزائر في العهد العثماني الجزء 02 القرصنة الأساطير والواقع."

- المنهج المتبع:

أما عن المنهج الذي اتبعناه في هذه الدراسة، هو المنهج التاريخي التحليلي والوصفي، حيث اعتمدنا في بحثنا على استعراض المعلومات التي تطرقت إليها المجلة الإفريقية، وترتيبها ثم تحليلها.

- الخطة المتبعة في هذه الدراسة

خطة موضوع بحثنا كالتالي:

مقدمة، مدخل، وثلاث مباحث، وخاتمة، يتفرع المبحث الأول إلى مطلبين، أما المبحث الثاني والثالث إلى ثلاثة مطالب ووضعنا خاتمة للموضوع.

- حيث تتضمن المقدمة تعريف قصير بموضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، والإشكالية المطروحة وذكر بعض الدراسات السابقة، والمنهج المتتبع، والخطة المعتمدة، ثم أهم المصادر والمراجع الخاصة بموضوع الدراسة، ثم ذكرنا بعض الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث.

- **المدخل:** بعنوان :"البحرية الجزائرية من خلال التفسيرات الأوروبية "، تمحورت دراسته حول مفهوم القرصنة البحرية وتلخيص النشاط البحري الجزائري وما أصابه من تشويه، وإبراز البعد الديني الجهادي في مطلع القرن السادس عشر والسابع عشر.

- **أما المبحث الأول:** تناولنا من خلاله "لمحة عن المؤلف ألبير دوفو والمجلة الإفريقية "، اشتمل على مطلبين، المطلب الأول بعنوان: "تعريف المؤلف ألبير دوفو"، والذي استعرضنا فيه نبذة عن حياته وأهم إنجازاته العلمية والأدبية، في حين المطلب الثاني كان بعنوان التعريف بالمجلة الإفريقية، تناولنا المجلة الإفريقية، وأهم مراحل تأسيسها، وأهدافها، ثم أهم الجرائد المواكبة لها؟

- المبحث الثاني: بعنوان: "التعريف بالغنائم البحرية من خلال المجلة الإفريقية RA". اشتمل على ثلاث مطالب، **أولا** : تعريف الغنيمة (لغة، شرعا)، **ثانيا** :أنواع الغنائم، وكيفية توزيعها، ثم تطرقنا إلى مجلس الغنائم .

– **المبحث الثالث** : بعنوان: "الغنائم البحرية في مراحلها المختلفة (1765م- 1830م)من خلال المجلة الإفريقية "تطرقنا فيه إلى ثلاث مطالب:

المطلب الأول: مرحلة الركود1766م/1792م)

المطلب الثاني: مرحلة الانتعاش النسبي للغنائم (1793م/1816م)

المطلب الثالث: مرحلة التراجع الكلي للغنائم (1816م/1830م)

ثم ختمنا هذه الدراسة بخاتمة اتبعت بعدد من الملاحق تضمنت جداول وصور و نسخة من المخطوط وقائمة مفصلة للمصادر والمراجع المستعملة.

- **التعريف بأهم المصادر والمراجع الخاصة بالدراسة**

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

1– المصادر

أ– المصادر بالعربية

- **مذكرات أحمد الشريف الزهار لصاحبها أحمد الشريف الزهار** وهو أهم مصدر محلي غطى الفترة الممتدة (، 1754م/1830م) وتضمن هذا الكتاب معلومات عن أنواع الغنائم البحرية وكيفية توزيعها

- ا**لمرآة، لصاحبها حمدان بن عثمان خوجة** . وهو من أبرز المؤرخين في الفترة الحديثة حيث تناولنا في كتابه أيضا كيفية توزيع الغنائم بالإضافة إلى معالجته لديوان الرياس، الذي نعت بمحكمة الغنائم

– **أو هانسترايت ج رحلة العالم الألماني أو هانسترايت إلى الجزائر 1732م/1154**هـ:

ترجمة ناصر الدين سعيدوني والذي أفادنا أيضا في تقديم معلومات قيمة.

ب– المصادر الأجنبية

- Le Registre Des Prises Maritimes 1782Albert Devaux

– سجل الغنائم البحرية للمؤلف ألبير دوفو وهو أهم مصدر اعتمدنا عليه بالنسبة لموضوع البحث الذي يخصنا هنا، بحيث قدم للباحث خدمات معتبرة للدارسين في العهد العثماني في الجزائر

2– المراجع

أ– مراجع بالغة العربية

– **دراسات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني الجزء الثاني (القرصنة، الأساطير، الواقع) لمنور مروش**.وهي دراسة قيمة وضخمة حول النشاط البحري في أيام ازدهاره وفي فترات تراجعه وقد ساعدنا بشكل مباشر في انجاز هذا البحث.

– **النظام المالي في الجزائر 1500– 1830، لناصر الدين سعيد وني** والذي يتناول في كتابه الوضع المالي لايالة الجزائر ودور النشاط البحري في إثراء اقتصاد البلاد.

– **مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني لابن حموش مصطفى** . يعود نص الكتاب إلى مخطوط متوفر في المكتبة الوطنية كتبه الإداري الفرنسي ألبير دوفلكس 1870، وهو مرجع مهم لما يقدمه من معلومات مهمة عن المؤلف واهم مؤلفاته

– مراجع مترجمة:

– **الجزائر وأوروبا (1500م– 1830م)لجون وولف بايتيست** ، ترجمة أبو قاسم سعد الله .تناول في كتابه جزء للأسرى الأوروبيين في الجزائر

ب– مراجع بالغة الأجنبية:

Moulay Belhamissi : Histoire de la marine algériens

– تاريخ البحرية الجزائرية لمؤلفه مولاي بلحميسي .يقدم معلومات مهمة عن السفن والغنائم والرياس.

أما عن **الصعوبات** التي واجهتنا في هذه الدراسة فهي:

- يعتمد موضوع الدراسة على المصادر الأجنبية، خاصة الفرنسية منها، وهذا مادفعنا إلى الترجمة طوال مراحل البحث فقد أخذت منا الوقت والجهد
- تعذر الحصول على بعض المصادر التي تخدم الموضوع بشكل عام خاصة الأجنبية، مما جعلنا نعتمد تقريبا بشكل كلي على نسخ الكتب على جهاز الكومبيوتر والذي يتعب القارئ
- قلة المصادر والمراجع المحلية المعالجة للموضوع في مكتبة القسم، أما في المكتبات الخارجية أو في جامعات أخرى فليس مسموح لنا بأخذ كتاب من المكتبة خلال مدة معينة بل الاطلاع عليه داخل المكتبة فقط .
- تضارب واختلاف التواريخ والإحصائيات في بعض الأحيان
- صعوبة ترجمة الكتب الأجنبية المتخصصة للوصول إلى المعنى الحقيقي
- عدم تحلي المصادر الأجنبية بالموضوعية وفيها الكثير من الثغرات
- ومن الصعوبات الأخرى ضيق الوقت لإنجاز هذه الدراسة .بالرغم من هذه الصعوبات وغيرها استطعنا بفضل الله تعالى انجاز وتقديم هذا العمل المتواضع.

مدخل تمهيدي
البحرية الجزائرية من خلال التفسيرات الأوروبية

يعتبر سقوط غرناطة[1] سنة 1492 إذانا بنهاية الوجود الإسلامي في اسبانيا، بعدما أسس فيها المسلمون أعظم حضارة إسلامية على مر التاريخ [2]، فلم يكن سقوط الأندلس بالأمر الهين على المسلمون آنذاك، فقد أعطت دفعا كبيرا لأعمال القرصنة في البحر الأبيض المتوسط وأصبحت الشواطئ الأوروبية وخاصة الاسبانية هدفا للهجمات المتكررة[3].

وفي مطلع القرن السادس عشر وجدت الجزائر نفسها بحكم موقعها الجغرافي الإستراتيجي[4] الذي يتحكم في معظم الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، انطلاقا من محور مالطا إلى مضيق جبل طارق.[5] محكوم عليها بأن تكون دولة بحرية أو لا تكون فهي تتربع على ساحل يزيد طوله عن ألف ومائتي كيلو متر، قريب من موقع الخطر المتمثل في أوروبا الصليبية في هذا العصر، والذي أصبح مجسدا باحتلال إسبانيا [6] للعديد من الموانئ والمدن الساحلية المهمة، مستغلة ضعف المقاومة وغياب أي رد فعل من الجزائر.[7]

وكان أول مدينة شاطئية تسقط في يد الاسبان. هي المرسى الكبير سنة 1505م، ثم مدينة وهران [8] بعد أربع سنوات حيث دخلتها قوة من 14000 م جندي، وفي سنة 1510 م احتلت مدينة

---

[1] **غرناطة**: تسمى بالاسبانية **carannda** تقع في الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة الأيبيرية، ويقع فيها قصر الحمراء وقد ظهرت فيها مملكة إسلامية في القرن 11، وكانت هي المملكة الاسبانية الوحيدة في اسبانيا.انظر : سفيان صغيري: **العلاقات الجزائرية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671 م ـ 1830 م)**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: حسينة حماميد، جامعة باتنة، الجزائر، 1432- 1433هـ/2011- 2012م، ص 12

[2] – نفسه ص 110

[3] – بدر الدين بالقاضي، مصطفى بن حموش. **تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير دوفولكس** ، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 م، ص 18

[4] – جمال قنان. **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المتحف الوطني للمجاهد، د ن 1994م، ص 33

[5] – سه يلي جمال الدين. **ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11 هـ /17 م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع 13 غرداية، الجزائر، 2011 م ص 28

[6] – نفسه ص 33

[7] – صفيري المرجع السابق، ص 110

[8] – **وهران**: مدينة حصينة بناها محمد بن أبي عون وجماعة من الأندلس وهناك من يرجعها الى خرز بن صولات من قبيلة مغراوة البربرية سنة 915 هـ، لها أبراج عدة برج الهين، برج الجديد وبرج بن زهوره. انظر: فاتح سالم .و مخلوف عزيزي: .**الوجود العثماني في الجزائر (1518 م. 1535 م)**.مذكرة لنيل شهادة لسانس تاريخ، إشراف: فتح الدين بن أزوار، المسيلة، الجزائر، 2007م/ 2008 م ص 11

بجاية [1]شرق الجزائر على يد "بياردونافار" [2]، أما باقي الموانئ مثل دلس والجزائر فاضطرت إلى دفع الجزية وبذلك أصبح لإسبانيا نفوذا كبيرا وسلطة سياسية وعسكرية منقطعة النظير على سواحل شمال إفريقيا ويصف "شارل أندرى أوضاع المغرب آنذاك فيقول "شيد الاسبان سلسة من القلاع والحصون الإسبانية على طول ساحل شمال إفريقيا وعانت هذه القلاع والحصون الإسبانية من الحصار طوال فترة الاحتلال، وكانت حياة الجند صعبة وشاقة لا توصف، وبلغ اليأس بالجند مبلغا جعلهم يفكرون في أن يتحولوا إلى مغاربة"[3].

وبعد أن باءت جميع محاولات السكان بالفشل في مواجهة الاسبان وإخراجهم من البلاد اتجهت أنظارهم إلى قوة إسلامية متنامية هي قوة الدولة العثمانية، حيث كان بحارتها يجوبون البحر الأبيض المتوسط [4]، وبهذا عرفت الجزائر عدة تغيرات جذرية مست جميع المجالات خاصة المجال الاقتصادي [5] فالوضع تغير تماما بعد تدخل البحارة العثمانية وتعاون الجزائريين معهم في المقاومة. ومشاركتهم في الجهاد البحري [6]، الذي سمح بمحاصرة وتصفية الجيوش الإسبانية وبالتالي وضع حد للتوسع المسيحي. باسترجاع جيجل سنة 1514م وحصن البنيون لمدينة الجزائر 1519م، وبجاية 1555م[7]

[1]– **بجاية:** وهي مدينة ذات علم وعلماء لها مدخل ضيق في جبال شاهقة حررها صالح ريس عام 1555م، نفسه 12

[2]- بدر الدين بالقاضي ومصطفى ابن حموش، المرجع السابق ص 19

[3]– شارل أندري: **تاريخ إفريقيا الشمالية**. تع البشير بن سلامة، ج 1، ط 2، الدار التونسية للنشر، تونس، 1983م، ص 325

[4]– على رأسهم عروج وخير الدين اشتهر بالشجاعة والإقدام والتصدي للسفن المسيحية : أنظر: **عبد العزيز محمود لعرج : الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي**، ط 1، منشورات عويدات بيروت، لبنان، الموسوعة الوطنية للكتاب 1999 م ص 11

[5]– نوال صيدون، كريمة طيب: **الدور الاقتصادي لطائفة رياس البحر في الجزائر خلال العهد العثماني (1518– 1830م)** شهادة مذكرة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث، إشراف: الأستاذ سهيل جمال الدين، جامعة المدية، الجزائر 2014م/2015 م، ص 69.

[6]– الجهاد البحري الذي كان يقوم على جهود المتطوعة من الأهالي والأتراك والأندلسيين، أنظر : ناصر الدين سعيدوني .**ورقات جزائرية (دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني)**، ط 1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 2009 م، ص 193.

[7]- نفسه، ص 193

وبعد أن استقر الأخوة بربروسة [1]، في الجزائر اهتموا بتنمية وتطوير الخزينة الجزائرية من الناحية المادية والبشرية، فأنشئوا مجموعة من المراكب البحرية، وتمركزوا بها في مدينة الجزائر واتخذوا مينائها بعد تطويره وتحصينه ودعمه بالبطاريات والمدافع كقاعدة بحرية لهذا الأسطول الحديث.وهكذا اهتمت إيالة الجزائر بالجوانب العسكرية المختلفة وأولت عناية كبيرة بالجيش البحري والأسطول الذي كان يمثل هيمنة وسيادة الدولة ومحور قوة الجزائر العسكرية والسياسية [2] في البحر الأبيض المتوسط [3]، حيث من الوهلة الأولى أعطوا اهتماما للقوة البحرية[4].

شكل النشاط البحري (القرصنة)أو كما يسميه الأوربيون بلصوصية البحر، أبرز النشاطات الاقتصادية للجزائر خلال القرنين السادس عشر والسابع، لما كان يدره من ثروات عبر تجارة الغنائم بالإضافة إلى كونه يمثل إحدى أوجه الحرب ضد الدول المسيحية العدوى في طليعتها إسبانيا [5]التي تعتبر الخطر الأكبر الذي يهدد الجزائر والوجود العثماني في المنطقة.

وتتفق العديد من الدراسات على أن الثورة انهالت على الرياس كالمطر، وأن رياس البحر [6] إلى غاية نهاية القرن السابع عشر عاشوا أوضاع مادية ممتازة [7]، فهذه الحقبة تمثل العصر الذهبي للبحرية

---

[1]- **الأخوة بربروسة**: هم عروج وخير الدين و إسحاق وإلياس، وقد توفي كل من إسحاق وعروج في البداية، وتولى خير الدين الحكم سنة 1518 م، فتمكن على التغلب على الصعاب بفضل مساعدة الباب العالي وحنكة خير الدين وتعاون الفئة المستبدة من العلماء، أنظر: وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع، عبد القادر زبادية، ط 1، دار القصبة الجزائر، 2007م، ص 12.

[2]- Albert Devaux , **Not historiques sur les mosquées et autres édifices religieux d'Alger in R .A** nille éd Alger n 4 1859/1860, p 20.

[3]- **البحر الأبيض المتوسط** : بحر داخلي يربط بين ثلاث قارات : أوروبا وإفريقيا وآسيا، ويشمل على عدد لامتناهي من القوميات واللغات والثقافات المطلة على الضفتين الجنوبية والشمالية للمزيد أنظر : محمد إبراهيم حسن: **دراسات في جغرافية البحر المتوسط**، مركز الإسكندرية، مصر 1999 م، ص 28.

[4]- ارزقي شويتام: **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي خلال الفترة العثمانية (1519 م- 1830 م)**، ط 1، دار الكتاب الغربي 2010 م، ص 42.

[5]- محمد الأمين عطلي : **نشاط البحرية الجزائرية في القرن 17 وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية** ، ملخص شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عمار بوخروف، غرداية، الجزائر 2011 م- 2012 م، ص 37.

[6]- بسام العسلي . **خير الدين بربروس والجهاد في البحر** (1470 م-1547 م)، د ن، دار النفائس، بيروت، 1980 م، ص 35.

[7]- عائشة غطاس . **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700 م- 1830 م**، ج 1، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في تاريخ الحديث، إشراف: مولاي بلحميسي، ، الجزائر. 2011 م- 2012 م/1432- 1433هـ، ص 35

الجزائرية إذ بلغت البحرية الجزائرية قوة خارقة، الأمر الذي جعل السفير الإنجليزي "كوتنفهام"يندهش من قوة وجرأة القراصنة في شمال إفريقيا وتكلم عنهم أنهم أدخلوا الأسى والحزن في البلاد الإسبانية والخراب لها[1].

وقد فسر الكثير من المؤرخين الغربيين لجوء المغرب العربي إلى القرصنة، بسبب انقطاع التجارة في إفريقيا العابرة للمغرب، وعدم تكيفه مع الأوضاع الجديدة التي نشأت من عدد كبير من الأساطيل الأوروبية الضخمة التي تجوب المحيطات[2].

إن تاريخ الجزائر بما فيه تاريخ البحرية الجزائرية يعاني من أثار هجمة التضليل والتحريف التي شنتها عليه الأدبيات التاريخية الغربية، وفي مقدمتها الكتابات الفرنسية التي تفرض بعناد الاعتراف بالوجود السياسي للجزائر قبل عام 1830م[3]، فكانت نظرة الأوروبيين للجزائر مختلفة عن نظرة الجزائريين لها، ففي الكتابات المحلية الجزائر هي المدينة المحروسة حاملة لواء الجهاد في الحوض الغربي للمتوسط .

أما الكتابات الأوروبية فصورتها على أنها عش القراصنة الذي ألقى الرعب في قلوب دول الضفة الأخرى للمتوسط فأرادت أن تكرس الصور السلبية لتاريخها [4]، وهو إدعاء بعيد عن الحقيقة لأنهم أول من مارسوا أعمال القرصنة وطبقوها بكل وحشية وشراسة وذاك بدافع الحقد الديني [5]، حيث تميزت كتابات غالبة القناصل والرحالة الأوروبيين وجل رجال الدين المسيحي بمعاداة الوجود العثماني بايالات المغرب العثمانية، من بينها الجزائر وخاصة منهم رجال الدين الاسبان والفرنسيين والإيطاليين مثل هابدو Haedo ودانDan ودابر Dappar [6]، فجل من كتبت عن نشاط البحرية من الأوروبيين لم يروا في نشاط البحرية الجزائرية سوى قرصنة عملا عدائيا منافيا للحضارة ومضادا للسلم

---

[1]– جمال الدين .المرجع السابق، ص 141.

[2]– صالح عباد: **الجزائر خلال العهد التركي (1514 م– 1830 م)**، ط 1، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007 م، ص 21.

[3]– جمال قنان، المرجع السابق، ص 32.

[4]– صليحة جبار.**الجزائر في عهد الداي علي باشا (1759 م– 1766 م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عائشة غطاس، الجزائر 2010 م– 2011 م، ص 12.

[5]– يحي بعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، الجزء 2، ط 2، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009 م ص 26.

[6]- ج– آوها بنسترايت: **رحلة العالم الألماني ج– آوها بنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس (1154 هـ– 1732 م)** تر وتع: ناصر الدين سعيد وني، دار الغرب، طرابلس، تونس، 2008 م، ص 24.

ولحرية التجارة مع أنها تعتبر في إطار التعامل الدولي عملا مشروعا من أجل الدفاع عن النفس[1]، أيضا يعتبر دوفو أن ما كانت تقوم به السفن العثمانية والأندلسية في البحر من نشاط حربي ضد السفن الأوروبية قرصنة.[2]

فحين اجمع آخرون على أن البحرية الجزائرية كانت منظمة تنظيما محكما، وكانت تستعمل تفوقها البحري بدافع الوعي لمسؤولياتها الدولية عن الأمن والسلم في بحرها بل وفي بحر البرتغال، وحتى إستلاندا ولم يحدث لها وإن ناصرت قويا على ضعيف، وأقر وليام شالر بأن حالة هؤلاء الأسرى لم تكن أسوء من أسرى الحرب[3] .وهنا يتضح لنا مصطلح القرصنة بالمفهومين:

– **القرصنة بالمفهوم الإسلامي:** وهي التي كانت تهدف إما لتأمين الفتوحات الإسلامية أو على شكل حورب بحرية دفاعية هدفها ضرب اقتصاديات العدو، فهي ملتحمة بمفهوم الجهاد في سبيل الله وهو ركن من أركان الإسلام، كما يستمد مقوماتها الشرعية من وصاية الصحابة والخلفاء الراشدين ومن فتاوى الفقهاء واجتهادهم، تقول كوريين شوفا ليه في هذا "... إذا بالنسبة للمسلمين القرصنة قبل كل شيء هي شكل من أشكال الجهاد في البحر.."، أيضا يصف مؤرخ فرنسي أخر هانري غاروا القرصنة الإسلامية. يقول "إن القرصنة الإسلامية ونحن نسميها الجهاد في البحر في البدء كدفاع مشروع للرد على فرسان النصارى الذين ظلوا يتصرفون تصرفات الحروب الصليبية قد تحولت في مملكة الجزائر إلى مؤسسة دائمة وريدها يصب في ميزانية الدولة"[4].

– **أما القرصنة الأوروبية:** فهي لا تميز بين الصديق والعدو، ولا بين المحايد وغير المحايد، فليس بإمكان حماية لا تراب الوطن ولا المصالح التجارية للجزائر، ولا حرية قرارها السياسي [5]، فالقرصان هو هو الذي كان له الحرية في النهب والسلب ولا يعترف بأي سلطة فوق إرادته، أما لفظ القرصان مشتق من اللفظ اللاتيني كورسارو Corsair، والذي كان يطلق في الأصل على السفن المسلحة، ثم

---

[1]– مصطفى ابن حموش : **مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط دوفولكس والوثائق العثمانية**، ط خ، دار الأمة، برج الكيفيان، الجزائر 2007م، ص17

[2]– صليحة جبار، المرجع السابق، ص 69.

[3]– سهيل، المرجع السابق، ص 141- 142.

[4]- مولود قاسم نايت قاسم : **شخصية الجزائر وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م** ج 1، شركة دار الأمة، الجزائر 2000م، ص21

[5]– جمال قنان، المرجع السابق ص 42

تطور معنى القرصنة وآخذ مجموعة من المعاني والألفاظ تدخل في دائرة النهي البحري Piraterie والنشاط القرصاني والقرصنة البربرية الإسلامية Course Barbaresque musulmane، التي كانت كردة فعل ضد التحرشات الأوروبية الصلبة على سواحل المغرب الإسلامي.

وقد وصفت الدراسات الأوروبية القراصنة المغاربة ضمن نطاق النشاط لقرصاني، وبأنها إستراتجية تسمح بشن الحملات لذلك ارتبطت القرصنة بتلك الحروب التي قامت في أوروبا، ثم اتسع نطاقها مع ظهور الدولة العثمانية على السواحل الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط وخاصة في القرن السابع عشر الذي أطلق عليه قرن القرصنة وهذا بما امتاز به القرن من صراع بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط الشمالية والجنوبية[1].

لقد أثارت مسألة القرصنة اهتماما كبيرا في الكتابات الفرنسية بتاريخ الجزائر في القرن السابع عشر والثامن عشر، واقترنت البحرية الجزائرية [2] بمعاني متعددة في مجال نشاطها كالقرصان أو لصوص البحر أو قورصو[3]، يذكر المؤرخ الأمريكي وليام في كتابه "الجزائر في عهد رياس البحر" القرصنة على أنها قوة قاهرة في المنطقة المغاربة للبحر الأبيض المتوسط خلال القرنيين السادس عشر والسابع عشر فلم تكن مدينة الجزائر مرعبة للأمم والشعوب المسيحية أكثر من رئيسها الاسمي الباب العالي فقط ولكنها استمرت توحي بجو م الإجبار والرهبة خلال فترة طويلة والى غاية تدهور القوة العثمانية.

أما المؤرخ الإيطالي سالفا توري بونو Salvatore bonne يعرف القرصنة: هي الحرب بين المسحيين والمسلمين فالقرصان هو الذي يمارس القرصنة لحساب الحكومة ويدعم منها وقد كان يحتل مكانة قانونية على الصعيد الوطني والدولي، بالمقابل لص البحر يقوم بنفس الأعمال والنشاطات ولكن دون تشريع أو قواعد وهذا ما ذهب إليه دانيال يوتراك Danielpantrac. بأن هناك فرق كبير بين لصوصية البحر والقراصنة، فلصوص البحر يعملون لمصلحتهم الشخصية ، أما القرصنة التي

---

[1]- جمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619– 1830م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987 م، ص 9.

[2]- المهور مروش: **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، (القرصنة الأساطير والوقائع)**، ج 2، دار القصبة للنشر والتوزيع لجزائر، ص 5

[3]- سبنسر، المرجع السابق، ص 7.

يمتلكها الجزائريون يتوازى وجودهم على الإيمان والإخلاص واحترام القانون، فهم بمثابة شرطة البحر [1] وهنا يتضح أن جل المؤرخين الأوروبيين تجتمع على أن هناك حد فاصل بين اللصوصية البحرية والقرصنة باعتبارهما نشاطين في البحر عموما والحوض الغربي خصوصا[2].

لقد كانت البحرية الجزائرية صورة لملحمة واقعية، جرت فصولها عبر ثلاثة قرون كاملة مليئة بالتضحية والبطولة، حيث كانت الجزائر ببحريتها القلعة الأمامية للعالم الحضاري العربي الإسلامي والتي دافعت عنه بكل شجاعة ضد الخطر الصليبي الأتي من الشمال، وأدت مهمتها وتاريخها على أكمل وجه، ليس من أجل الجزائر وحدها وإنما كذلك من أجل الإسلام وضد التسلط والسيطرة الغربية [3]وهذا ما أكسبها سحرا وغموضا [4]، جعلها محل اهتمام من طرف العديد من المؤرخين الأوروبيين من خلال البحوث المنشورة والمهتمة بتاريخ البحرية الجزائرية في المجلة الإفريقية والتي تعتبر منجما من المعلومات والمعطيات حول الفترة العثمانية [5] نذكر منها بحث البحرية الجزائرية لألبير دوفو فقد نقل لنا دوفو معلومات هامة عن قوة البحرية خلال القرن السابع عشر إذ وصلت الى قمة تفوقها[6]، أيضا سجل الغنائم البحرية وهو بحث جدا مهم لتقديم المزيد من المعلومات حول حوليات تاريخ البحرية الجزائرية[7].

---

[1]- حمزة إسحاق زيتوني: **البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية السياسية، 1519 م– 1800** م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: عمار بن خروف، جامعة غرداية، الجزائر، 1432– 1433هـ/2011– 2012 م ص 17.

[2]– محمد الأمين، المرجع السابق، ص 38.

[3]– قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر... المجع السابق ص 31.

[4]– صليحة جبار، المرجع سابق، ص 2.

[5]– فهيمة عمريوي: **الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12 هـ/18 م**، دراسة اجتماعية واقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: عائشة غطاس، الجزائر، 2008م– 2009م/ 1429– 1430هـ، ص 5.

[6]– Albert Devaux. **La marine de la régence d'Alger in R A** v 13 1869 Enerit d un document inédit sur Alger au XXVIIe siècle p401

[7]– Albert Devaux ,**le registre de prises maritimes** tr d'un manuscrit authentique le partage de captures amenées par les corsaires algérien Alger in **R A** 1872. p1

المبحث الأول
لمحة عن المؤلف ألبير دوفو
والمجلة الإفريقية

المطلب الأول: تعريف المؤلف ألبير دوفو (Albert Devaux)

1- نبذة عن حياته:

حسب الدراسات السابقة لا توجد ترجمة واقعية عن الكاتب، إلا بعض الشذرات، التي توجد في المجلة الإفريقية من خلال تقديم مقالاته أو كتاباته الذي قدم للجنة علمية للتحكيم سنة 1875م، واسم الكاتب ألبير ديفو Albert Devaux، وقد كان عضوا في إدارة الدومين [1].حيث ظل ديفو 25 سنة كمحافظ للأرشيف العربي ونشر خلال ذلك وثائق هامة عن تاريخ الجزائر الديني والعسكري والبحري[2]، بالإضافة الى الوثائق العثمانية والتي اهتمت الإدارة الفرنسية بها [3]، عام 1426هـ/1830م بتكليف مندوبين للنظر فيها والقيام بدراستها، حيث أنجز ألبير ديفو فهرسا موجز للوثائق، أيضا اعتنى برصيد أوقاف المساجد والمنشآت الدينية بالجزائر وخصص لذالك دراسات تضمنتها المجلة الإفريقية بعنوان notons historiques sur les mosquées et autre édifices religieux Alger dفي أعداد مختلفة[4].و يبدو أن الكاتب كانت لديه معرفة بمدينة الجزائر منذ صغره، حيث يبدو أنه رافق والديه الى المدينة منذ أول استتباب المدينة للجيش الفرنسي، وقد توفي سنة 1876م وكان قد تأثر كثيرا بأبيه ألفولكس ديفو الذي كان يأمل أن يكتب هو الأخر عن تاريخ مدينة الجزائر[5].

---

[1]- **إدارة الدومين**: وهي إدارة مكلفة بالعقارات في مدينة الجزائر، انظر: ا بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**.....المرجع السابق ص 09

[2]- أبو قاسم سعد الله: **أبحاُث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج 1، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2007 م، ص 22

[3]- هذا العمل الذي قامت بيه الإدارة الفرنسية ليس لأجل الحفاظ على الموروث الثقافي، باعتباره يمثل الذاكرة الجماعية للمجتمع بقدر ما هو جرد عام لكل ما يدخل تحت مصطلح وقفية، وهذا قصد وضع اليد عليه واستغلاله لصالحها سيما بعد إنشاءها كما يعرف بالدومين .انظر: لطيفة حمصي: **المجتمع والسلطة القضائية، المجلس العلمي بالجامع الأعظم بمدينة الجزائر(1710م/1830م)**، نموذجا رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، في التاريخ الحديث، إشراف: عائشة غطاس، جامعة الجزائر الجزائر، 2011 م/2012 م، ص13.

[4]- نفسه ص 13 .

[5]- مصطفى، المرجع نفسه، ص 9

2 – سيرته العلمية والمهنية:

لقد عثرنا عن نبذة مختصرة لسيرة المؤلف العلمية والمهنية من خلال الصفحات التي نشرت في المجلة الإفريقية، عن نعيه فبعد ذكر وفاته الذي يوافق يوم الجمعة 17 نوفمبر 1876م، ذكر المحرر جميع ألقابه الأكاديمية والوظيفية وقائمة المناصب التي يشغلها في الإدارة بالجزائر، وقد عرف بالمثابرة في العمل والاهتمام البالغ بتاريخ الجزائر منذ صغره، وقد نشر العديد من الأعمال المتعلقة بالجزائر أهمها تقديم مخطوط [1] باسم تاريخ الجزائر [2].لنيل جائزة وضعتها الأكاديمية الجزائرية الفرنسية بتاريخ3131هـ/1830م لتشجيع البحوث التاريخية القائمة على دراسة الآثار، وكانت تشرف على منح الجائزة. لجنة تتكون من ستة أعضاء رئيسها هو نفسه رئيس اللجنة التاريخية الجزائرية، وهي جمعية فرنسية تهتم بدراسة التاريخ الجزائري في مختلف مراحله.[3]

و قد اتبع ديفو طريقة ديفور نفسها، مؤلف كتاب تاريخ باريس، ونشر اغلب محتوى هذا الكتاب في المجلة الإفريقية بتسلسل، لكنه لم يبلغ نهايته ويبدو أن وفاة المؤلف كانت السبب في عدم إتمام الجزء الباقي الذي يتجاوز نصف حجم الكتاب إذ بقيت الأبواب والفصول المتعلقة بالشوارع والمباني العامة دون نشر.

يتألف المخطوط من ثلاثة أجزاء فالجزء الأول: المسمى إيكوزيوم يتعلق بمرحلة نشأة المدينة الرومانية التي تمتد الى القرن الخامس الميلادي، أما الجزء الثاني فيحمل عنوان جزائر بني مزقني، ويتعلق بالفترة التي كانت فها المدينة تحت سلطة الحكام البربر، أما الجزء الثالث فيتعلق بتاريخ الجزائر العثمانية، وهو الأضخم حجما لما يحمله من تفاصيل أكثر عددا مشتقاه من الوثائق المستعملة والآثار الميدانية القديمة آنذاك ولذالك فقد فاز ألبير ديفو بهذا الإنتاج العلمي بجائزة الألف فرنك التي منحتها له لجنة بالإجماع[4].

---

[1]– أنظر الملحق رقم 01،

[2] –**histoir Alger**: وهو مخطوط متوفر في المكتبة الوطنية يبلغ حجمه 570 صفحة ويضم 217 شكلا مابين الصور والأشكال والمخطوطات، يتعلق بشأن مدينة الجزائر منذ أول عصورها الى غاية 1830م انظر: بالقاضي وابن حموش: **تاريخ وعمران مدينة قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير دوفو** ....المرجع السابق، ص 15

[3]– نفسه، ص 14

[4]– بالقاضي وابن حموش، المرجع السابق، ص15.

اعتمد المؤلف في دراسة المخطوط على ثلاثة مصادر أساسية .فأول هذه الدراسات عمله الميداني بحكم منصبه الإداري، ومعرفته بالمدينة كما يذكر أن صهره كان مقاولا في المدينة قام بعدة مشاريع فيها، وهو ما كان يتطلب دراسة المواقع قبل الشروع في الأشغال ورفع مخططات الموقع، أما المصدر الثالث فهي خرائط الإدارة العسكرية الفرنسية التي قد مر على تطويرها حوالي ثلاثين سنة من تاريخ دخولها الجزائر واحتلالها لها، أما المصدر الثالث فهي تلك المخطوطات المحلية التي ترجمها له بعض المثقفين آنذاك، مثل ابن المفتي الحنفي [1]، ووثائق الوقفات التي كان يملكها الوكلاء. واهتم دوفو بالناحية العلمية والدينية فأخذ من كتاب ابن المفتي ما كتبه عن المفتيين الحنفيين والمالكيين أثناء الفترة العثمانية وما قيده بشأن علاقات العلماء والفقهاء ببعضهم ببعض من جهة، وعلاقاتهم بالسلطة الحاكمة من جهة أخرى.

وقد نشر بعض هذه النصوص التي ترجمها الى الفرنسية في المجلة الإفريقية [2]، أولا ثم جمع مقالاته ونشرها في كتابه المؤسسات الدينية في مدينة الجزائر.غير أن أعماله حول هذا الكتاب ما تزال ناقصة لأنه لم يعرف بالمؤلف ابن المفتي، ولم يهتم بالجزء السياسي والاقتصادي منه بالبشوات والحياة الاجتماعية. فظلت الصورة التي نعرفها عن ابن المفتي غامضة [3].بالإضافة الى أنه لم ينشر النص العربي للكتاب، فقد نشر قسما فقط من الكتاب، وهو قسم العلماء الذي نشره في المجلة الإفريقية في مقال له بعنوان دفع القبائل له لأحد البشوات .و قد نشر أيضا مقتطفات من خطة الكتاب، ونقل عن قسم البشوات فقرة بالعربية وهي "تولي خضر باشا مرة ثالثة سنة 1113م ثم مات خضر باشا المذكور مخنوقا في تلك السنة على كوسة مصطفى خديم الباب العالي."[4]

---

[1]- **ابن المفتي الحنفي**: ولد في مدينة الجزائر بتاريخ لا نعرفه بالضبط من عائلة كانت متصلة بالحكم اتصالا مباشرا وهو من الكراغلة المنحدرين من عثماني وجزائري، تولى الفتوى سنة 1102 وعمره ثلاثون سنة ومعنى هذا أنه ولد سنة 1072 توفي بمدينة الجزائر ودفن بها، انظر : أبو قاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي (1500م ـ 1830م)**، ج 2، ط 2، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1989، ص 368

[2]- انظر الملحق رقم 02

[3]- سعد الله. المرجع السابق، ص 366

[4]- ابن المفتي حين ابن رجب : **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها** ، تح، فارس كغوان، ط 1، بيت الحكمة العلمة، الجزائر 2009م، ص 11.

أيضا كتاب التشريفات أو مذكرة الإدارة العثمانية بالجزائر المكتوبة بالغة العثمانية، الذي ترجمه د وفو ذكر فيه مجموع الحرف بمدينة الجزائر، [1] كذالك تحليل وثائق الأرشيف الفرنسي بالجزائر والموافقات بين التاريخ الهجري والميلادي يوما بيوم لفترة زمنية تبلغ 1300 سنة أي منذ سنة 16 يوليو 622 م الى يوم وفاته.[2]

وضع دوفو سنة 1826 م/1876م فهرسا للوثائق العثمانية عام 1850م يتعلق ب 508 ملفا صنفه الى مجموعتين الأولى تعرف بسجلات للبايلك والثانية يطلق عليها دفاتر بيت المال وقد أودع قسم من المجموعة الأولى وهو الخاص بقضايا الإنكشاريين بمكتبة الجزائر 1852م، أما القسم الخاص بالإنكشارية، فكان له فهرسا مستقلا ضمن الفهرس العام الذي وضعه السيد فانبون لمخططات المكتبة الوطنية بالجزائر.

كتب دوفو كذلك عن أملاك الحرمين التي بلغت 1558 ملكية توفر مدخلا سنويا يبلغ 43222.70 فرنكا من ضمنها 57 بستانا مرددوها يقدر ب 183045 فرنكا بالإضافة إلى 6 مطاحن خارج البلاد كانت تقدر مدخلا قدره 97.50 فرنكا، وقد أشار ألبير دوفو لأوقاف الأندلسيون ورتبها حسب السنوات التي تعود إليها، وقد استعمل دوفو معلوماته في دفتر وقف بقي معتمد عليه وجمع أيضا مذكرات أرشيفية تتضمن نقل الحجاج الى الإسكندرية[3].

إن الملاحظ من الأعمال الإيجابية لنشاط دوفو أنه لم يكن من أجل تنظيم الوثائق العثمانية فحسب وإنما تجاوز العمل الى نشر العديد من ملفات الوثائق بعد إدخال تغيرات وترتيب مادتها وإحداث تحويلات في طريقة عرضها، مستعينا ببعض الجزائريين ذوي المعرفة بالغتين التركية والعربية، مثل محمد ابن مصطفى، وسي محمد بن عثمان ابن خوجة، وبذالك أمكن لدوفو نشر الكثير من الوثائق في شكل كتب مستقلة أو دراسات بالمجلة الإفريقية، [4] مثل مختصر حياة الرايس حميدو أيضا البحث الذي قدمه في المجلة الإفريقية، العدد 13 تحت عنوان بحرية ولاية الجزائر la marine de la

---

[1]– مصطفى احمد بن حموش: **فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري 256 هـ ــ 1246 هـ/1549م 1830–** م، ط 1 دار البحوث الفرنسية السلامية وإحياء التراثً ، دبي، 1421 هـ ـ 2000 م، ص 27.

[2]– سعيد وني، **ورقات جزائرية**، المرجع السابق، ص 65

[3]– ناصر الدين سعيدوني، **الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني**، ط خ، دار البصائر، بيروت، 2013م، ص 86

[4]ــ انظر الملحق رقم03

régence Alger يفيد في ذكر أنواع السفن وإحصائياتها وتسجيلها وهو أهم بحث قدم عن السفن حتى يومنا[1] هذا أيضا سجل الغنائم البحرية الجزائرية[2] وهو موضوع بحثنا.

المطلب الثاني: التعريف بالمجلة الإفريقية: Revue Africaine"

1 تعريف المجلة الإفريقية:

إن الفرنسيين ومنذ دخولهم الى الجزائر شرعوا في إدخال نظمهم العلمية والأدبية والفنية منذ سنة 1830م، على حسب قول السيد بربروجر[3]. وتروي صحيفة المرشد الجزائري، والتي كانت صحيفة رسمية قام بتأسيسها الفرنسيون سنة 1832م، انه قد وجدت مدرسة للطب وجمعية خيرية ومن النظم أيضا الدراسات التاريخية، اتجه الفرنسيون في البحث نحو ثلاث مجلات في نفس الوقت والاهتمام بالآثار القديمة ونشرها.

بالإضافة الى إنشاء اللجان العلمية، وتكوين الجمعيات المختصة والصحف والدوريات فيما يخص الجمعيات فقد قامت بتأسيس جمعية قسنطينة سنة 1852 وظهرت الجمعية التاريخية الجزائرية في سنة 1856 التي أصدرت المجلة الإفريقية حيث عملت على نشرها وسجلت في برامجها كل ما يتعلق بالتاريخ إفريقيا وخصوصا الجزائر من أقدم العصور الى فترة الاحتلال الفرنسي.[4]

---

[1]- سرحان حليم : **تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر على عهد العثماني 1514م/1830 م، من خلال المصادر التاريخية والأثرية**، إشراف: صالح بن قرية، جامعة الجزائر، الجزائر 2007م/2008م، ص 15.

[2]- **سجل الغنائم البحرية:** هو احد السجلات الصادرة عن السلطة تقوم بتسجيل كل ما يتعلق بقضايا البحرية ومن خلال هذه السجلات يمكن استخراج معطيات هامة حول كل ما يتعلق بالبحرية الجزائرية.انظر : ياسين بوذريعة، **أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف: عائشة غطاس، جامعة بن يوسف ابن خدة، 2006م/2007م، ص 207.

[3]- **بربر وجرBerbrugger**: أول رئيس للجمعية التاريخية الجزائرية، ولديه عدة مقالات عن أخبار الجزائر التي جمعها مباشرة أو التي ترجمها مثلما فعل برحلة العياشي، أنظر: أبو قاسم سعد الله: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج 3، المجلد 2.1، دار الغرب الإسلامي، ص 13.

[4]- نبيل بوسعادي وعرابية محمد الأمين: **بايلك التيطري من خلال المجلة الإفريقية (1765م– 1830م)** مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: شعشوع جامعة المدية، الجزائر، 2014– 2015م . ص10.

تعتبر المجلة الإفريقية هي أول جريدة أسستها الجمعية التاريخية الجزائرية، بدأت في الصدور سنة، 1856 كانت تصدر كل شهرين بعد ذلك أصبحت تصدر كل ثلاثة أشهر بدءا من العدد 190 الذي كان ظهوره في الثلاثي الثالث لسنة 1888م، أي خلال الحرب العالمية الثانية، حجمها 24 سم عدد صفحاتها في كل عدد 80 صفحة الى 100 صفحة.

كانت اللغة المستعملة هي اللغة الفرنسية وكان مقرها المكتبة الوطنية الجزائرية، ثم تحولت الى كلية الآداب بالجزائر ويعتبر المارشال ران دون Randon[1] الحاكم العام للجزائر، والرئيس الشرفي للمجلة والسيد بربروجر المدير الفعلي للمجلة. وسجلت في برامجها الاهتمام بدراسة كل ما يتعلق بتاريخ إفريقيا وخصوصا الجزائر منذ أقدم العصور الى الوقت الراهن وتوقفت عن الصدور في مارس 1962م.

اهتمت المجلة بنشر دراسات مختلفة تتعلق بشمال إفريقيا والمشرق وشملت جميع مراحل التاريخ الى جانب الفن والآثار والكتابات المنقوشة والجغرافيا والآداب والاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم الفلك والنجم وعلم المناخ والأرصاد الجوية .

أما فيما يخص التنظيم البنيوي فينقسم الى قسمين:

أ– **البنية الأساسية**: والمقصود هو فهرس المجلة والذي يحتوي على المقالات والمواضيع بالإضافة الى الحوليات والنشرات والببيوغرافيا، وكانت المقالات ترفق بخرائط ومخططات ونسخ الوثائق المختلفة

ب– **البنية الإضافية**: فتتألف من الملاحق حيث تحتوي المجلة على أهم الوثائق المختلفة المتعلقة بإفريقيا الشمالية[2] بالإضافة الى وجود الفهارس وتتكون من أربعة أقسام:

أ – فهرس أبجدي للكتاب: ويضم أعضاء الجمعية[3] و مقالاتهم وكانت مرتبة حسب تاريخ نشرها.

ب– الفهرس التحليلي: ويضمن كل المقالات مرتبة حسب المواضيع وقد تم توزيعه على 12 قسما

---

[1]– **لكونت ران دون**: كان قائد البلاد 1851 م .1858 م أسس ثلاث مدارس قسنطينة وبليدة وتلمسان أنظر: بوسعادي وعرابية المرجع السابق ص11.

[2]– عبد القادر نايلي : **المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الإفريقية**، د ن، دار الهدى للنشر والتوزيع، 2013م، ص10 11.

و هي علم الآثار والتاريخ القديم وتاريخ إفريقيا والجغرافيا والفنون والنحو والعادات والتقاليد و السير.

ج- فهرس أبجدي لأسماء الأشخاص والأماكن

د- فهرس أبجدي ومنهجي للكتابات

أعيد طبع المجلة الإفريقية في سنة 1968م من طرف الناشر لان دولوا، ثم من طرف ديوان المطبوعات الجامعية، 1980 دامت المجلة مدة قرن وستة أعوام أي من سنة 1856م، الى غاية سنة 1962م خلال هذه الفترة نشرت الكثير من الأعمال باستثناء فترة الحرب العالمية الأولى 1914م 1918م.[1]

2- مراحل تأسيسها:

في سنة 1854 قرر المارشال ران دون إنشاء لجنة تهتم بالمعالم التاريخية الجزائرية والمتاحف الأثرية يجتمع تحت سقفها جميع الشخصيات المؤهلة كما يقرر إنشاء جمعية خاصة بالعاصمة ولقد صرح بربر وجر انه يوجد في أوروبا رجال يهتمون بعلم التاريخ وصرح أيضا في قوله لا مجال للرجوع للوراء فقد أسست الدراسات التاريخية كما تأسست مكتبات البلدية والمكتبات العسكرية وبذالك تقرر ميلاد المجلة الإفريقية عن طريق الجلسات.[2]

ففي الجلسة الأولى للجمعية التاريخية الجزائرية في 01 /1885/03 أعلن بربر وجرعن البرقية التي بعث بها للسيد المارشال ران دون بإنشاء جمعية تاريخية جزائرية وشرع في الأعمال الخاصة بها وحضر مجموعة من الشخصيات [3] المثقفة ومن أهم الملاحظات المقدمة أنها ستتم بتاريخ إفريقيا الشمالية بالمفهوم الواسع

أما في الجلسة الثانية والتي كانت بتاريخ 8 /1856/03م، برئاسة بربر وجر فقد حضر عضويان جديدان هما السيد غالانيي M.Galanier[4] رئيس سرية أركان الجيش، وماك كارتي McCarthy

---

[1]- عبد القادر نايلي، المرجع نفسه ص14.

[2]- نبيل بوسعادي، ومحمد أمين المرجع السابق ص 10.

3- من ابرز الشخصيات: بربروجر، أنسو لان Anse lin والسيد كلارك Celer أنظر: نايلي المرجع السابق ص18.

[4]- مساعد المارشال راندون. M Ga lanier- غالانيي

مهندس جغرافي أما فيما يخص التصويت عنه فقد أجل الجلسة وقد عين المارشال راندون رئيسا شرفيا للجمعية حيث وافق على ذلك.

أما في الجلسة الثالثة والمنعقدة في 1856/03/15م تم التصويت على تبني مشروع قانون الجمعية. وفي الجلسة الرابعة المنعقدة بتاريخ 07 /04 /1856م تقرر بصفة رسمية للجمعية التاريخية الجزائرية[1] في الشروع بعملها وتقرر انضمام عضو جديد للجمعية السيد بيرار .Bérarde عين أمينا للأرشيف وفي الجلسة الخامسة المنعقدة في 02 /05 /1856م حضر أعضاء جدد هم على التوالي السيد دون وفو M.deneveu عقيد أركان الجيش ورئيس المكتب السياسي والسيد أنسو لان مفتش الأعمال الدينية بالإضافة الى مهندس أشغال الطرقات السيد دوروجمون De Rougemo والسيد سميون Simon أستاذ الرياضيات.[2]

في الجلسة السادسة المنعقدة في 06/06 / 1856م فقد حضرها أعضاء [3]منهم المهندسون وفنانون وأساتذة وعسكريون حيث تم إعداد برنامج يتعلق بأعمال الجمعية وتعليمات خاصة بالمراسلين والقوانين المتعلقة بالنشر.[4]

أما في الجلسة السابعة المنعقدة بتاريخ 04 /07 /1856 فقد تم الاتفاق فيها على إجراء مجموعة من الاجتماعيات الدورية العادية كل يوم جمعة من كل شهر وأعلن رئيس الجمعية أن العدد الأول من الجريدة سينشر مع بداية كل شهر أكتوبر المقبل وتم تعيين الجمعية الدائمة للجريدة التي تتكون من برتيبون Berthe band والبارون دوسلان Leba rom deSlane والعقيد غاليتي ويبسيني Beisner وكلارك Celer.

أما في الجلسة الثامنة التي انعقدت في يوم 01 /08 /1856 م قام السيد بربر وجر بإبلاغ الحاضرين بأنه تسلم رسالة من طرف السيد وزير التعليم العام يشكره فيها على إشعاره بتأسيس الجمعية التاريخية الجزائرية وشهدت الجلسة التاسعة في 1856/09/12 برئاسة بربر وجر دائما الإعلان

---

[1]– **الجمعية التاريخية الجزائرية:** هي التي أصدرت المجلة الإفريقية وهي المجلة التي أصبحت بعد مائة سنة ونصف مرجعا لا غنى عنها عند الباحثين انظر: أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج 3، المرجع السابق ص11.

2- عبد القادر نايلي، المرجع السابق ص17.

3- **الشخصيات هم**: السيد دونوفو رئيس المكتب السياسي، السيد و سرولفتSolvate، مستشار لدى المجلس الإمبراطوري بالجزائر ونحات للمزيد انظر: عبد القادر نايلي المرجع السابق ص20.

4- نبيل بوسعادي وعرابية محمد أمين، المرجع السابق ص11.

عن المواضيع التي تم الاتفاق عنها والمقررة للظهور في العدد الأول للجريدة أصبحت جاهزة الطبع ثم أتاح مسألة المتاحف المحلية ثم تطرق للوضع الذي تعانيه المناطق الأثرية وطرح جملة من الاقتراحات من اجل التكفل بها.

أما في الجلسة العاشرة فقد انعقدت بتاريخ 11/07/ 1856م برئاسة بربر وجر الذي ابلغ الجمعية عن صدور أول نسخة للعدد الأول للمجلة الإفريقية وفي تاريخ 1856/11/07 انعقدت الجلسة الحادية عشر تحت إشراف السيد بربر وجر تم الاستماع فيها للمواضيع المقترحة التي ستنشر العدد الثاني للمجلة الإفريقية.[1]

3- أهدافها:

ظهرت هذه الأهداف في الكلمة التي ألقاها بربر وجر رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية بمناسبة تأسيسها وتطرق للمحاولات العديدة التي استهدفت دراسة الإرث الثقافي للجزائر[2] و يمكن استخلاص أهداف المجلة الإفريقية في النقاط التالية وهي:

- إنشاء المكتبات في جميع البلديات وزيادة عدد المكتبات العسكرية لتقرب الباحثين الفرنسيين والاستفادة من خدمتها ومن جهة التصدي للإعمال التخريبية التي تستهدف الأماكن الأثرية، مما يسمح بالمحافظة على الإرث الحضاري، بالإضافة الى إبراز المعالم التاريخية لشمال إفريقيا للأوروبيين المهتمين بدراسة تاريخ الجزائر وتجنيد اكبر عدد ممكن من الرجال المثقفين وذوي الاختصاصات لتحقيق الريادة في عالم الصحافة الاستعمارية(الكولونالية).[3] و من أبرز الجهود التي بذلت من أجل تحديد الأهداف جاء في القانون الأساسي للجمعية التاريخية الجزائرية التي تأسست بهدف الجمع والدراسة والتعريف بكل ماله علاقة بتاريخ إفريقيا.[4]

---

[1]- عبد القادر نايلي، المرجع السابق ص20 21

[2]- نفسه ص23

[3]- نبيل بوسعادي وعرابية محمد أمين، المرجع السابق ص 13.

[4]- عبد القادر نايلي، المرجع السابق، ص24.

4- أهم الصحف والجرائد المواكبة للمجلة الإفريقية:

لم تكن المجلة الإفريقية الوسيلة الإعلامية الوحيدة أثناء التواجد الاستعماري، بل كان هناك العديد من المجلات والصحف فالحملة الفرنسية على الجزائر حملت معها رجال الثقافة والأعلام الذين كانت أسلحتهم افتك واخطر بما تكتب أقلامهم فقد وضع هؤلاء أنفسهم وأقلامهم في خدمة الحملة الفرنسية والغزو الاستعماري. [1]

كانت السلطات الفرنسية تزيد من درجة الحماس الصليبي لدى الفرنسيين، مما أدى بالتحاق العشرات من جملة الأقلام والثقافة والآداب بالجيش الفرنسي فالبعض منهم كانوا يريدون مناصب عمل وآخرون بسبب حب الاطلاع على المجهول، وفريق أخر يسعى للشهرة ولهذا الغرض بلغ بعضهم الحماس الى دفع أموالا باهظة لصندوق الحرب من اجل قبولهم في صفوف الحملة على الجزائر وكان من بينهم توسان ميرل. [2] وراء فكرة تأسيس جريدة في إفريقيا حيث ظهرت لهذا الرجل صاحب المهنة الذي لم تنقصه روح المبادرة من ملاحظته على أن الحملة الفرنسية أهملت وجود مطبعة لخدمة مصلحة الجيش، حيث أخبر الجنرال دي بورمون أنه رأى فيها أنها وسيلة للكفاح ضد حملة الازدراء التي شنتها صحف المعارضة للمس بسمعة حكومة بولينياك، وضد الحملة العسكرية فكتب لرئيس مجلس الوزراء يخبره في ذلك.

و فكرة هذا المشروع كان مشروع الأمير بولونياك الذي جعل ميرل كمخطط وباحث والجنرال دوبورمون منفذ ومتبني خاصة أن بولونياك كان يتعرض آنذاك الى حملة دعائية يقوم بها ضد حكومته، والحملة العسكرية كانت تشكل مادة لدعايتها، فكان يرى تأسيس جريدة فوق التراب الجزائري أنها تنشر أخبار الجيوش الفرنسية وانتصاراتها وتوزع فوق التراب الفرنسي فهي سلاح قاطع له حدين وبتالي تكون بمثابة طعن في سياسة الحكومة ضد الجزائر المحاربة ضد الملاحة الغربية قرونا عديدة من حيث أنها هي الناطق الرسمي للاستعمار الفرنسي في الجزائر والمدافع عن مشاريعه العدوانية التوسعية

---

[1] – الزبير سيف الإسلام: **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج 1، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، ص05.

[2] - **السيد ميرل**: كان يبلغ من العمر 45 سنة شارك في الحملة ضد الجزائر وتغطية أحداثها وكان يمتاز بأفكار حلاقة وصاحب مبادرة، قدم مشروع للجنرال دي بورمون بتكوين جريدة للمزيد أنظر: عبد القادر نايلي نفس المرجع ص27.

تلك الدعاية الواسعة التي أقيمت لها في فرنسا، والمنشورات التي وزعت لهذا الغرض فذهبت هذه المنشورات الى الحد في إعطاء الوعود الكثيرة الى جمهور القراء والمشراكين.[1]

ثم بادروا بفتح مكتب لها في مدينة تولون لاستقبال الاشتراكات والمراسلات والذي بدوره يقوم بتوزيع هذه الجريدة فوق التراب الفرنسي، وكان اسم هذه الجريدة استافيت D'Alger Estafette أي بريد الجزائر ثم العنوان الفرعي وهي جريدة تاريخية سياسية وعسكرية [2] ومن النماذج لعناوين الصحف والمجلات التي ظهرت قبل تأسيس المجلة الإفريقية والتي تزامنت أيضا معها وهي:

- **جريدة المبشر: 1847م- 1926م:** صدرت بالجزائر في 15 سبتمبر 1926 وهي أول جريدة عربية في المغرب العربي وثالث جريدة في العالم العربي غير أن مصدرها كان استعماريا، حيث تأسست بأمر من الملك فليب ملك فرنسا، وكانت تقوم على القضاء على العناصر الوطنية الثائرة في بدايتها كانت تصدر مرتين في الشهر في ثلاث صفحات ذات حجم صغير وتطبع بالطباعة الحجرية ومع بداية سنة 1856 صارت تطبع بالطباعة الآلية في حجم كبير كما أنها أصبحت أسبوعية ويقومون على إدارتها موظفون فرنسيون بمساعدة بعض الجزائريين بتعريب جل موادها المكتوبة أصلا بالغة الفرنسية.

كان من أهم مميزاتها اللغة العامية، الألفاظ الأجنبية، وكثرة الأخطاء اللغوية نحوا وصرفا بالإضافة الى أن جريدة المبشر كانت تهتم بنشر بعض المقالات العلمية المعربة في التاريخ والجغرافيا والفلك وبخاصة في مجال الزراعة والتجارة والصناعة.[3]

- **جريدة السيبوس: la Seybouse 1843 م- 1870م:** أنشأتها حماية من الفرنسيين المستوطنين في ناحية عنابة عنوانها مستوحى من اسم وادي السيبوس، الذي يعبر المنطقة كانت تعنى بنشر أخبار المسافرين وأوقاف أسفار البواخر وحركة الميناء ونشاط التجارة والحياة اليومية للمجتمع الأوروبي.

- جريدة الجزائر (Algérie): **1846م- 1844م**: اهتمت بوقائع التوسع بمنطقة القبائل وتعد من الصحف المعتدلة، [4] أيضا **جريدة صدى وهران Echo Oran 1844 م - 1956 م**، أسست من طرف أدولف بيربيي Adolphe Perrier، كانت اهتماماتها متعلقة بالمواضيع الإخبارية وأسعار

---

[1]- عبد القادر نايلي، المرجع السابق، ص29 .

[2]- الزبير سيف الإسلام المرجع السابق ص05.

[3]- محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية (1847 م- 1870 م)** د ن، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 19

[4]- عميراوي حميدة: **من تاريخ الجزائر الحديث**، ط 2، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، ، 2009 م ص 53

السوق وحركة الميناء والتنقلات، و **جريدة الأخبار**، التي تعتبر من الصحف الغير الحكومية، صدر العدد الأول منها يوم الجمعة 1839/07/12م، وبه نشر بيان مطول شرح أهداف الجريدة وحدد نطاق نشاطها.[1]

أما عن الشخصيات الجزائرية التي ساهمت بكتاباتها في المجلة الإفريقية فهي متنوعة نذكر منها حسن ابن بريهمات، فكان أول جزائري انضم الى الجمعية العلمية التاريخية، وكان ذلك في جويلية 1869م.

أيضا بن أبي شنب محمد (1869م – 1929م) من مواليد مدينة المدية، اقتصر نشاطه على الدراسات الأدبية واللغوية والتاريخية وتحقيق الكتب، وهو أول دكتور جزائري في الأدب العربي حيث حصل على شهادة الدكتورة مع بداية القرن العشرين سنة 1909م، وساهم بقلمه في نشر مواضيع مختلفة تخص الجانب الأدبي والفكري والديني والتراث الجزائري، ضمن المجلة الإفريقية ابتداء من سنة 1909م الى غاية 1926م بالإضافة الى بن شنب بن رشيد، هو الأخر كتب في المجلة الإفريقية في المجال اللغوي والاجتماعي ضمن الأعداد التالية من العدد 86 الى غاية 90[2].

و في الأخير يمكن القول أن المجلة الإفريقية كانت ملجأ الباحثين في تاريخ الجزائر خاصة في العهد العثماني لما حوته من مقالات تاريخية[3] مما يجعل الرجوع إليها رغم تحيزها إلى النظرة الاستعمارية المغالبة في التحامل على نظام الحكم العثماني الذي سبق الاستعمار الفرنسي كانت استفادتنا كبيرة لأهمية تلك الدراسات ولاسيما المهتمة بالغنائم البحرية الجزائرية والذي هو موضوع بحثنا.[4]

---

[1]– نايلي، المرجع السابق ص 32 33

[2]- نفسه ص 35

[3]- انظر الملحق رقم 04

[4]– جميلة معاشي: **الإنكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورة في التاريخ الحديث، إشراف: كمال فيلا لي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007– 2008م/1428– 1429هـ، ص 41.

المبحث الثاني

التعريف بالغنائم البحرية

من خلال المجلة الإفريقية

المطلب الأول: تعريف الغنيمة (لغة وشرعا)

أ– لغة: غنم الغين والنون والميم أصل صحيح واحد، يدل على إفادة شيء لم يملك من قبل ثم رحيقه به ما أخذ من مال المشركين بقهر و منه قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ ﴾سورة الأنفال، الآية 41، وغنم، غنيمة، ولعل اشتقاق الاسم من هذا.[1]

ويقال غنم الشيء غنما فاز به وال غزي في الحرب هو الظافر بمال عدوه لقوله **تَعَالَىٰ:** ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾[2] سورة الأنفال.الآية 69

وأغنمه الشيء جعله غنيمة أو هبة، واغتنم الشيء عده غنمه، وانتهز عنه، تغنم الشيء اغتنمه يقال فلان يتغنم الأمر أي: يحرص عليه كما يحرص على الغنيمة[3] التي تأخذ من الحرب.[4]

ب– شرعا : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ ﴾ال سناء: 94[5]

فالغنيمة هي المال المأخوذ من أموال أعداء الإسلام عن طريق القتال والحرب وشمل الأنواع التالية: الأصول المنقولة والأسرى.[6]

---

[1]– بن فارس زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، ج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص397.

[2]– سورة الأنفال الآية 69

[3]– ابن منظور لسان العرب.تح، عبد الله الكبير وآخرون، مج 11، دار المعارف، 2000، ص 29

[4]– احمد الشرياصي. المعجم الاقتصادي، دار الجيل، 1981، ص 328

[5]– سروة النساء الأية 94

[6]– السيد السابق، الفقه والسنة المجلد 2، ط الفتح ، الفتح للإعلام العربي، 2008 ، ص61.

وكان الأسرى على قسمين القسم الأول النساء والصبيان، أما القسم الثاني الرجال البالغون المقاتلون من الكفار إذا ظفر المسلمون بهم أحياء وقد جعل الإسلام، الحق للحاكم، في أن ي فعل بالرجال المقاتلين إذ ظفر بهم ووقعوا أسرى، والغذاء يكون بالمال.[1]

ومن الأنواع أيضا الأرض، وتسمى أيضا الأنفال جمع نفل، لأنها زيادة في أموال المسلمين و، كانت قبائل العرب في الجاهلية قبل الإسلام إذا حاربت وانتصر بعضها على بعض أخذت الغنيمة، وثم توزيعها على المحاربين والنصيب الأكبر للرئيس وقد أحل الله الغنائم بقوله تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة الأنفال الآية 69:

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من وجد متاعه في الغنيمة قبل القسمة فهو أحق به."[2] رواه البخاري المسلم.

وتقسيم الغنيمة يتضح من الآية الكريمة لقوله تَعَالَى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾[3] سورة الأنفال.الآية 69 وبالتالي فإن تقسيم الغنيمة كان يضم الخمس ويصرف على المصارف التي ذكرها الله سبحانه وتعالى.[4]

وكان يجوز إعطاء العبيد من الغنائم وعدم الإسهام لهم وإعطاء للنساء من الغنائم والإسهام في الثمار.[5]

وكان حكم الفارس، ثلاثة أسهم، وللراجل سهم واحد وحكمه الثابت مقاربة كلها وبه أخذ جمهور الفقهاء، وحكم أن السلب للقاتل وكان يجوز للإمام أن يزيد بعض المقاتلين عن نصيب

---

[1]- علي بن محمد اليد الشريف، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المشاري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ص136.

[2]- السابق ، المرجع السابق، ص55.

[3]- سورة الأنفال الآية 69

[4]- محمود المصري أبو عمار، سير الرسول صلى الله عليه وسلم (1430- 2009)، مكتب الإمام مالك، ص418.

[5]- ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في خير العباد، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط10- ج5- 1985 مكتبة المنار الإسلامية، ص68.

بمقدار الثلث، أو الربع وأن تكون هذه الزيادة من الغنيمة، نفسها، إذ أظهر من النكاية في العدو، وما يستحق به هذه.[1]

ويشترط في الغنيمة: البلوغ والعقل والذكورة والحرية فمن لم يكن مستوفيا لهذه الشروط، فلا سهم له في الغنيمة وإن جاز له أن يأخذ منها دون السهم.

قال سعيد بن المسيب كان الصبيان والعبيد يأخذون من الغنيمة وإن كا ن له أن يأخذ منها دون السهم والأجراء وغير المسلمين لاسهم لهم، وكان يحرم الفلول، وهو السرقة من الغنيمة إذ أن الفلول يكسر قلوب المسلمين ويسبب إخلاف كالمتهم ويشغلهم عن القتال.[2]

وقد عرف العلامة الحنفي الغنيمة الحربية على أنها ما تأخذه الفئة المجاهدة من ايجاف الخيل والركاب وهذا التعريف عند بعض الفقهاء العامة حيث جاء فيه الغنيمة: هي كل ما أخذه من أموال أهل الحرب عن طريق القهر والغلبة، وقد عرف القانون الغنائم البحرية بما يلي : هي كل الأموال المنقولة للعدو، التي يقع بين قوات الخصم في حالة الحرب والأموال التي يستفاد منها بطريقة ما من أجل الأهداف العسكرية

أما القانون الإيراني الذي أ قره مجلس الشورى الإسلامي، فيعتبر الغنيمة كل أموال دولة العدو، ومتحاته. [3]

[1]- السابق، الفقه والسنة الرجع السابق، ص55.

[2]- نفسه ص57.

[3]- أيه الله محمد نقي المدرسي، التشريع الإسلامي مناهجه ومقاصده، ط1، ج7، ص420.

المطلب الثاني: أنواع الغنائم البحرية الجزائرية حسب ألبير دوفو من خلال المجلة الإفريقية

1- أنواع الغنائم البحرية الجزائرية:

شكلت الغنائم البحرية إحدى مصادر الدخل الرئيسي لخزينة [1] الدولة الجزائرية خلال العهد العثماني، لما كانت تدره من كنوز ثمينة تأخذ طريقها الى داخل البلاد، وكانت تتكون الغنائم البحرية التي يحصل عليها الجزائريون في نشاطهم البحري على العموم من السفن باختلاف أنواعها [2] بما تحصله من بضائع وبحارة وركاب.[3]

و هذه الغنائم البحرية والبضائع تتكون أساسا من مواد ذهبية أو فضية وأنسجة حريرية وأقمشة وتوابل وحديد وقصدير، وأواني نحاسية ورصاص والزئبقي وحبال السفن والقماش والرصاصات، ودودة القرمز والكتان والأرز والسكر، والصابون، والقطن والعاج، والفتلة وكبريتية الحديد، والصبرة المرة، وخشب البرازيل؛ والزنجفر.[4]

و كانت أسواق الجزائر تزخر بهذه المعادن الثمينة العائدة على الجزائر، كما كانت السفن ذات الأعلام المختلفة تدخل وتخرج من ميناء الجزائر، وهي مليئة بالأوراق والثروات الاحتياطية، وبهذا أصبحت الخزينة مليئة بالنقود المتعددة الجنسيات.[5]

إن النشاط البحري الجزائري لم يقتصر بمصادرة السلع والحمولة فقط، بل إنه وفر دخلا جد هام عن طريق الأسرى، [1] حيث شكلت هذه الفئات آفة عالمية وأصبح الأسرى بضاعة للتفاوض

---

[1]- **خزينة الدولة الجزائرية:** توجد أسفل مدينة في إحدى غرفة قصر الجنين، تضم كميات كبيرة من الأموال، تم نقلها إلى أعلى المدينة بحصون القصبة سنة 1817م، للمزيد أنظر: هابنسترايت ج، المصدر السابق ص 42.

[2]- مبارك محمد الهلالي المبلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج 3، د ن، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص 122.

[3]- Albert Devaux: **le registre des prises martines** traduction d'un document authentique et inédit concernant le partage des captures amenées par les corsaires Algériens ,Alger, a Jourdan,1872,P159.

[4]- جيمس ويلسون ستيفن: **الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785م- 1797م**، ج 1، تر: علي تابليت، منشورات تالة، الجزائر، ص 175.

[5]- نوال صيدوني وكريمة طيب، المرجع السابق ص 71.

والتنازل، والاستغلال الإنساني خاصة في العالم المسيحي، حيث كانوا يؤسرون ويباعون في ظروف قاسية وهذه العملية اعتبرت أكبر جريمة لم يرتكب مثلها ضد الإنسانية، وبدرجة أقل مارس المسلمون الأسرى كردة فعل ومعاملة بالمثل للأوروبيين عامة.

فهؤلاء الأسرى كانوا جزء لا يتجزأ من الغنائم البحرية [2]، وهم من جنسيات مختلفة وكان غالبيتهم من الاسبان والبرتغاليين والايطاليين، أما الألمان فعددهم قليل.[3]

أما عن نوعية السفن المغتنمة حسب ألبير دوفو، كانت من نوع نافير برتغالية، نابوطالية ونافير إسبانية والسفن من نوع فايسوا vaisseau، أيضا سفن جنوية وعمارات برتغالية وإسبانية وسفن من نوع بارك Barque، اسباني وكاتلندا، وسفن من البرازيل، وسفن هولندية، وسفن اسبانية من نوع تارتان Tartane، ومن بعض قوارب الصيادين. [4]

هذا وقد انتهجت الجزائر أسلوب آخر لبسط قيمتها البحرية على الدول الأوروبية وحتى أمريكا، عن طريق المعارك التي يخوضها القراصنة حيث كانت مصادر مالية إضافية للعائدات، وهي الهدايا والجزية التي يدفعها الأوروبيون، [5]مقابل السماح لها بالملاحة في الحوض الغربي للمتوسط. هذه الهدايا والإتاوات تختلف حسب الشخص والدول وحتى المناسبات فكان هناك:

أ –هدايا عند تنصيب القناصل : حيث كانت الدول الأوروبية تعين قناصلها، فيقدم القنصل أوراق اعتماده إلى الدول الجزائرية مع تقديمه هدية للداي أو كبار ضباط الإيالة [6].

ب -هدايا رسمية: كانت الدول الأوروبية ملزمة على إعطاء الجزية للجزائر وفق لما تنص عليه المعاهدات المبرمة، [1]وهي عبارة عن رسوم.

---

[1]– علي تابليت: العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776م– 1830م، ج1، دن، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ، 2013م، ص 116.

[2]– عطلي محمد الأمين، المرجع السابق، ص 100.

[3]– محرز أمين: **الجزائر في عهد الأغوات 1569م– 1671م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث، إشراف: عائشة غطاس، جامعة الجزائر، 2007– 2008 ص 283.

[4]- Devaux, le registre R.A, v 15,p 155.

[5]– ناصر الدين سعيدوني : **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800– 1830م**، د ن، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1981م، ص 330.

[6]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص155.

وبهذا كانت الدول البحرية المسيحية ضحية الأسياد البرابرة وذلك لأنها كانت مجبرة على دفع الجزية للجزائر، وهي: هولندا، الولايات المتحدة، النرويج، الدانمارك، السويد، نابولي، البرتغال، فهذه الدول كانت تمول الجزائر بالمراسي والكوابل والصواري وحديد الرصاص والرماح.

أما فرنسا وانجلترا واسبانيا وساردينا وهانوفر، ترسكانيا والبندقية وراجوسا، لا تدفع الجزية بل كانت تقدم رسوما على شكل مبالغ نقدية مرة واحدة كل سنتين.[2]

و قد كانت الدول الأوروبية تتنافس على كسب ود حكام الجزائر لضمان عملية التمويل ويظهر هذا من خلال ما توجه به القنصل الفرنسي بالجزائر ديرون بوشارترات وزير الحربية الفرنسي يحث حكومته على المزيد من الهدايا لحكام مدينة الجزائر، حيث لاحظ أن انجلترا كانوا يدفعون أكثر من الفرنسيين مما كان يحقق نجاح كبير لمصالح الإنجليز في الجزائر. [3]

2- توزيع الغنائم البحرية الجزائرية حسب ألبير دوفو من خلال المجلة الإفريقية:

اختلف نظام تقسيم دخل الغنائم البحرية في الجزائر عبر العصور، لكن دائما كان صارما ودقيقا، تحت ضابط سامي في الدولة.[4]

لقد كان البحارة يهاجمون السفن التي يضبطها القرصان ويتسابقون إلى إنتهاب ركابها، وكان كل ما يخص حجرة القبطان يصبح للرايس، وقد كان البحارة يتقدمون نحو البضائع والأثاث وكان في حالة استلام السفينة لا يقع أي نهب ولا يحق أن يباع منها أي شيء وتبعث هذه السفينة مباشرة إلى الجزائر، وتباع في الحين (أسرى، بضائع).[5]

---

[1]- طيب كريمة، المرجع السابق، ص90.

[2]- ويلسون، المرجع السابق، ص 125

[3]- أرزقي شويتام، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 80.

[4]- علي تابليت، المرجع السابق، ص 134.

[5]- أحمد الشريف الزهار : **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار** ، تح أحمد توفيق المدني ، المجلد 7، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص206.

أما إذا كانت الغنيمة البحرية ليس لها قيمة كبيرة يأخذ ركابها باعتبارهم أسرى، ويفك أجزاءها ويجرد من كان عليها ثم يتم إغراقها في الحين، [1]وفي هذا يذكر ألبير دوفو في كتابه "سجل الغنائم البحرية"، أن التقارير المقدمة للإحصاء عدد الغنائم كانت تكتب أولا مقدمة، مفهرسة تعرف بصفة عامة السفن وطبيعة السفن، جنسية البحارين، وطبيعة البضائع المحمولة بعد ذلك يهتمون فقط بالسلع المحملة على السفن والأسرى أما السفن الموجهة تعطى مجانا للبايلك والذي بدوره يدمرها أو يبيعها.[2]

كانت عملية التعامل مع الغنائم عملية جد منظمة، [3]حيث كان التعامل مع الغنيمة يتم بعناية ودقة، [4] فبعد الاستيلاء على السفن والمراكب من البحار، يعود الرياس للميناء الجزائري وإطلاق طلاقات مدفعية لإعلان السكان بالغنيمة، [5]فبعد وصولها توضع في مخازن قرب باب الجزيرة بعد عدها وجردها، أما الأسرى فيودعون في سجون الباشا حتى ينتظر بيعهم في سوق النخاسة، في المزاد العلني في الباتيستان.[6]والجدير بالذكر أنه كان هناك ثلاثة سجون. وهذه السجون هي:

- **أولا**: سجن البايلك: ويقع وسط المدينة على شكل مستطيل، ويمتد على 140 قدما طولا و 60 قدما عرضا، يضم طابقين طابق سفلي وطابق علوي، يضم كل طابق شرفة مفتوحة، مع عدد لا يحصى من الفرق الصغيرة.

– ثانيا : سجن قالير Galéra: وهو أصغر حجم من سجن البايلك شيد على مقربة من باب البحرية.

---

[1]- عائشة محمة: **الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرنيين 16م– 17م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث، إشراف: عمار بن خروف، غرداية، الجزائر، 2011م– 2012م، ص17.

[2]- Devaux: le registre des prises.....Op.cit.p04

[3]- عطلي، المرجع السابق، ص 103.

[4]- الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 203.

[5]- طيب كريمة ونوال صيدون، المرجع السابق، ص 71.

[6]- **الباتيستان**: المساحة التي تباع فيها غنائم البحر والعبيد، للمزيد أنظر الشريف الزهار، المصدر نفسه، ص 200.

– **ثانيا:** سيدي حمودة 1785م: اسمه مأخوذ من الشخص الذي تعود له ملكية هذه البناية، وهو أصغر السجون الثلاثة. وقد كانت هذه السجون تستقبل أغلبية الأسرى النزلاء، حيث أن الكثير منهم قضوا حياتهم كاملة في السجون. [1]

و في حديثنا عن الأسرى فقد كانت هناك أربع أصناف من حيث القيمة، بحيث يشمل:

– **الصنف الأول**: الأشخاص الأقوياء بدنيا القادرين على نقل الحمولة والعمل في الحقول والخدمة في الحجارة عبر طرق الإيالة وفي دار الصناعة بالجزائر وورشة بناء السفن

– **الصنف الثاني**: يضم أولئك الأسرى المسيحيين الذين تم شرائهم للعمل كمرافقين لأسيادهم.

– **الصنف الثالث**: يشمل الأسرى ذوي الحرف وهؤلاء هم الأسرى المسورين.

– **الصنف الرابع**: من الأسرى هم أولئك الأطفال المسيحيون الذين يتم شرائهم مرضاة لله تعالى، بحيث يتم تربيتهم تربية إسلامية. [2]

إن الأسرى الذين يوضعون في خدمة القناصل يتمتعون بحرية الحركة مقابل تعويض مادي يسدد كل شهر، أما الأسرى الخواص من الجزائريين فيدفعون هذا التعويض للأشخاص الذين يمتلكونهم ويسمح لهم بالعمل لتوفير مدخول مالي، وكان هؤلاء الأسرى يخضعون للحراسة حتى لا يتمكنوا من الهروب، وفي هذا يذكر هانبسترايت عند القبض عليهم في حالة الهروب يتعرضون للضرب بالعصي إلى درجة موت الأسير، لأن الأسير يعتبر جزء من ثروة سيده. [3]

كانت عملية توزيع الغنائم حسب ألبير دوفو كالأتي:

أولا: ثمن الأسرى والبضائع يذهب الى البايلك

---

[1]– علي تابليت، المرجع السابق، ص 186.

[2]– نفسه، ص183.

[3]– هانبسترايت، المصدر السابق، ص 43.

ثانيا: يقسم الباقي من المبلغ الى قسمين. قسم يوزع على أصحاب السفينة والنصف الأخر يوزع على أفراد السفينة حسب رواتبهم: [1]

1- رتبة الرايس: له عشرون سهما

2- **رتبة الباش رايس (النائب):** له خمسة أسهم

3- رتبة الآغا الطوبنجي: له ثلاثة أسهم

4- رتبة الأسير المسيحي: له سهمان.

5- رتبة الانكشاري والأهلي والمرتزق: لهم سهم واحد[2]

أما في بعض الأوقات تباع الغنائم للسكان، وتأخذ الخزينة العامة الخمس كنصيب لها، ويحصل البايلك على جزء منه، وقد قدر دوفو لكل مادة ثمنها.[3]حيث أن:

- سعر البارود : في سنة 1766م: 2000 ليفر livrer، وعلى كل ثمانية قنطار يعود قنطار واحد للبايلك، أما ثمن الباقي فقد حدد في عهد محمد بن الكبير خمسة عشر ريال للقنطار الواحد، أي ما يعادل تسعة فرانك. بينما في عهد الداي علي باشا ارتفع ليصل إلى عشرين ريال ما يعادل إثنى عشر فرانك.[4]

- المدافع: بسعر 5 بوجو للقنطار.[5]

- الحديد: بمبلغ خمسة بوجو للقنطار.

- مختلف المساحيق: بمبلغ خمسة وخمسون مائة للقنطار، وقد حدد القنطار في نفس العهد بخمسة وخمسون ريالات.

---

[1]- Albert Devaux. Le registre……op.cit. P141

[2]- عطلي محمد الأمين، المرجع نفسه، ص 104.

[3]- صليحة جبار، المرجع السابق، ص 76.

[4]- نفسه، ص 77.

[5]- أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 209.

– **جلود البقر**: تأخذ إلى البايلك وتعطي بأثمان التالية:

– **جلد العجل**: واحد فرنك،

– **جلد الثور**: إثنان صايمة.

– **جلد البقر**: واحد صايمة.

– **أما الجلود الصغيرة**: فكانت واحدة صايمة للزوج

– **سعر السلع** في نفس العهد ب 6 فرانك عشرة ريال. [1]

غير أن الخمس لم يكن تاما أبدا لأن الأشياء الثمينة كانت تأخذ قبل الاطلاع على الغنائم.[2]

أما بالنسبة للبضائع، فكان جزء منها يباع في أسواق المدينة في حين كان جزء يوجد طريقة إلى الدول الأوروبية بواسطة التجار [3]الأوروبيين، أما الأسرى فيقوموا بشرائهم تجار متخصصين يذكر أحمد الشريف الزهار كانت الغنائم تباع في الباتيستان فيقع للتجار ربح قوي، وكان السماسرة ينادون على الأسرى وقيمة كل أسير مأتي (كذا) دوروا، فكان الناس يملكونهم مدة ما أقاموا فإن أتى الغذاء يفتدونه بألف دوروا لكل رأس.[4]

كانت الغنائم البحرية توزع على الزوايا والأضرحة، وحسب ما جاء في كتاب "سجل الغنائم البحرية "كانت حصة الأضرحة والزوايا من غنائم الرايس ميمون في سنة 1785م، 345 ريال دراهم صغار[5]، وهذه الحصص الموجهة للأضرحة والزوايا يقدم كل عام في المولد النبوي الشريف حيث توضع حصصهم وتحفظ في صندوق، إلى جانب فداء الأسرى، ويشرف على هذا الصندوق خوجة الغمنجي.[6]

---

[1]– صليحة جبار، المرجع السابق، ص77

[2]– حمدان عثمان خوجة: **المرآة**، تر: محمد العربي الزبيري، ط3، وكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 1982م، ص 109.

[3]- Albert. le registre des prises martines……op.cit.p63

[4]– أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 178.

[5]- Albert Devoulex ,le registre ……ibid,p40

[6]- ibid., p 53.

أما حصة المرابطين[1] من غنيمة سفينة هولندية تحملها السوق 6.48 ريال درهم صغار، وقد كانت حصة الواحدة هي 12.70 ريال دراهم صغار، وعليه يكون توزيع حصص الأضرحة ذات الحصتين تؤخذ 25.4 ريال دراهم، أما ذات الحصة تؤخذ 12.70 دراهم صغار.[2]

إن اقتسام سفينة محملة يتم وفق قواعد مضبوطة فبعد إعطاء حق الداي، تدفع تكاليف سلطات الميناء ومضاربي الجمارك الذين كان لهم دور في نجاح الحملة، ثم تقسيم حمولة الصافي بين مالكو السفينة ومجموعة الملاحين بالتساوي، ثم يقع التقسيم عند إذن لهاتين الحصتين للمالكين على أساس استثمار كل فرد، على سبيل المثال في آخر القرن 18م، كان قسم أحد القرصان 40 حصة واختص رجال البحر بثلاث، ومثل هذا اختص به رجال البحر من الأسرى المسيحيين، وكان نصيب العاملين على عجلة القيادة واحدة فقط، والانكشاريين على متن سفينة القرصنة واحد ونصف وبعد أن تقسم الحمولة ويعاد بيعها إما عن طريق المزايدة أو بطريقة أخرى.[3]

وفي هذه الفترة 1765م- 1830م، كان هناك أربع رسامين(مجلس كتاب الدولة)، وهم الفيكيلحاجي wikilhadgi (وزير البحرية)، كان مسئول عن المؤسسة العسكرية والمحافظة على دار الصناعة وهناك الخزندار مسئول عن الاقتصاد والمالية والإنتاج، أيضا خوجة الخيل Khoja ELKHAIL متصرف الجمارك وأغا ثكنة الجزائر.[4]

أما الهدايا فكان يتقاسمها كل من الداي وكتاب الدولة، ومفتش الحرس، وأغا الشيليات، وقائد الميناء وقابض الضرائب والمقتصد مسئول مطابخ القصر والبوابون.[5]

المطلب الثالث: مجلس الغنائم البحرية

لقد كانت عملية الغزو البحري، عملية جد منظمة لها هياكلها ومؤسساتها، ذات الطابع الحكومي، بعيدة عن الأعمال الفردية، ففي إطار إعادة التنظيم لبنية الحكم، أنشأت هيئات قيادية

---

[1]- **المرابطين**: شخصية قديسة حسب ألبير دوفو.

[2]- صليحة جبار، المرجع السابق، ص 57.

[3]- وليام سبنسر، الجزائر في عهد الرياس البحر، ص 135.

[4]- المرجع السابق، ص 135.

[5]- ويلسون، المرجع السابق، ص 113.

جديدة في البحرية التي استمرت الى غاية نهاية التواجد العثماني، وقد أخذت هذه الهيئات وقتا وهذا بعد إجراء عدة محاولات ونجد من بين هذه الهيئات[1] .

– **ديوان الرياس:** يعتبر من الهيئات الجديدة المنبثقة عن الديوان العام، [2] تعود مبادرة إنشاءه الى موزومورتوا، مجلس يتكون من ثلاث رياس لمناقشة مسألة السلم والأمن مع فرنسا وهذا ما يدل على إن ديوان الرياس ذو نفوذ كبير في السلطة.

تركز نشاطه حول الصفة الشرعية للغنائم والقرار فيها، كانت قراراته خاضعة لمصادقة الداي الذي كان له الحق في نقضها ليبن كيفية سير هذه المنشآت الجديدة ومدى صرامتها في تطبيق أحكام البحرية من مهامه أيضا البحث في المساءل المتعلقة بنشاط طائفة الرياس، وبالأخص تقرير مصير الغنائم والأسرى الذين كان يجلبهم الرياس[3] وأخذ كل الاجرءات لضمان الأمن والحفاظ على السفينة المقبوض عنها ووجود كل ما كانت تحتويه، [4] حيث كان يفحص السفن وحمولتها وهوية ركابها، فكانوا يطلقون عليه مجلس الغنائم البحرية، [5] في المصادر الأوروبية وإلى جانب هذا كان الديوان يطبق العدالة على جميع أفراد البحرية الغير المنضبطين أو الخارجين عن القانون، فهو بمثابة محكمة الغنائم[6] .

ومن مهام ديوان الرياس أيضا البحث عن منصب الرايس وعرضه على الداي قرار تعيين من المقترحين وكان يرأسه وكيل الحرج.

– **وكيل الحرج:** حسب الوثائق الرسمية الجزائرية المكتوبة بالعربية ل هو وكيل الحرج بباب الجهاد وهو اسم عثماني مشتق من العربية وكيل خرج وتعني كل ما هو مكلف بالنفقات والمؤوونة .إن هذا المنصب هو أيضا من إنشاءات أوائل الدايات[7].

---

[1]– محمد الأمين عطلي: المرجع السابق، ص 79

[2]– الديوان العام هو مجلس عمومي يضم قيادات الجيش والرياس يرأسه الحاكم العام وله صلاحيات مناقشة مشاكل الحرب والسلم أنظر: .مبارك محمد الهلالي الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، د ن، مكتبة النهضة الجزائرية، ص291.

[3]– محمد الأمين عطلي، المرجع نفسه، ص 80

[4]– Albert Devaux: le registre…… Op, Ci 07

[5]– عطلي، نفسه، ص 80

[6]- حمدان خوجة، المرأة، المصدر السابق، ص84

[7]– منور مروش، دراسات عن تاريخ الجزائر(القرصنة، الأساطير والواقع)، المرجع السابق، ص 441

حسب ألبير دوفو هو وزير البحرية[1]، وأيضا هو الموظف المسئول عن أعمال الترسانة[2] وتوزيع الغنائم[3] وكان تحت سلطة عدد كبير من الموظفين فهناك نائب يساعده في القيام بالمهام والقبطان[4]

1/قائد المرسي: وهو مدير الميناء الذي يعاين السفن الصادرة والواردة

2/الورديان باش: الناظر العام لسجون الأسرى في مدينة الجزائر ويشرف على حسن سير السفن وتوزيع عدد المنحرفين والملاحقين الأسرى على متنها .

3/خوجة الخيل: من مهامه جرد الغنائم وقسمة دخلها بين المستحقين بعد إعطاء حق البايلك.[5] وإدارة أملاك البايلك والإشراف على مواشي الدولة التي يقدمها الأهالي كالضرائب العينية التي تفرض عليهم والقيام بالإشراف على تجنيد الفرسان[6].

هذا وقد كان للديوان طائفة تقوم على شؤونه عرفت هذه بطائفة رياس البحر،[7] وهي المحرك الأساسي لايالة، حيث ساهمت بشكل كبير في ازدهار وثراء الاقتصاد وكانت تضم طاقما منظما مكون يتكون من ثلاث فئات رئيسية نبرزها كالأتي:

---

[1]- Devaux .Op.cit. .P05

[2]- **الترسانة:** هي المكان المخصص لإنشاء وتعمير جميع السفن والمراكب وهو مكان يلتقي فيه عساكر البحرية لتدريبهم انظر: سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ط3، مكتبة الملك الفهد الوطنية 1424هـ- 200م، ص 73

[3]- مؤيد محمود احمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان : **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518م- 1830م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية** , المجلد 5، العدد16، جامعة تكورت 1434هـ- 2013 م ص 42

[4]- **القبطان:** القائد العام للقوات البحرية العثمانية انظر: خير الدين بربروس: **مذكرات خير الدين بربروس**، تر: محمد دراج دار الأصالة 2010م، ص 44

[5]- محمد الأمين عطلي، المرجع السابق، ص81

[6]- مؤد الدين ا، لمرجع السابق، ص 42

[7]- **رياس البحر:** هو عبارة عن مجموعة من الرياس اتخذوا البحر ميدانا لحياتهم، اتصفوا بصفات مميزة تميزت بالشجاعة واليقظة والكفاءة الحربية ومن مهامهم التصدي للعدو انظر ناصر الدين سعيدوني ورقات جزائرية، المرجع السابق ص190

1– مجموعة القيادة: وتتضمن:

– قبطان السفينة: وهو برتبة الرجل الثاني على ظهر السفينة من مسؤولياته الحفاظ على أرواح طاقم السفينة والبضائع الثمينة والغنائم، ويتطلب عمله توفر المهارات والحنكة والفطنة[1]

– الباشا رايس: نائب القبطان قائد السفينة

– الورديان: حسب ألبير دوفو هو ضابط الشرطة الذي يقوم بالحراسة ويشرف على صيانة المركب والعناية به[2] .

– باش دومنجيي: يشرف على كيفية استعمال السفينة

– باش جراح: يعالج المرضى والمعطوبين رياس الطريق المكلفون بالغنائم بالإضافة الى آخرين مثل الكاتب خوجة الخيل .....الخ

2– مجموعة المناورة : تضم ربابنة السفينة وهم من يتولى أمر الأشرعة في السفن، السواري الدمنجي والصندل، رايس القارب والمسترداش، والقلفاط، الخزناجي ومسئول مخزن الذخيرة وهؤلاء البحارة من الأعلاج[3] والأسرى المسحيين.

3– المجموعة القتالية: تتكون من وحدات الانكشارية تحت قيادات أغا برتبة بكوكياشي يساعده شاوويش الاسناباشي ووكلاء الحرج والطوابجية تتولى أمر المدفعية في السفينة[4].

---

[1]– حليم سرحان، المرجع السابق، ص 189

[2]– كريمة طيب .المرجع السابق، ص55

[3]– **الأعلاج**: اعتنقوا الإسلام ويعرفون في المصادر الأوروبية بالمرتديين انظر: محرز أمين المرجع السابق ص 107

[4]- محمد مبارك الميلي، المرجع السابق ص 123

المبحث الثالث

الغنائم البحرية في مراحلها المختلفة 1178-1245هـ/1765-1830م

من خلال المجلة الإفريقية

المطلب الأول: مرحلة الركود (1765م- 1792م)

يذكر منور مروش أن سنة 1765م هي فترة غير مستوفية من حيث المعطيات التي سجلت في سجل الغنائم البحرية لألبير دوفو لهذا حاولنا التركيز عن سجل الغنائم البحرية في الفترة الممتدة (1766م- 1792م)[1]. وهي فترة محمد بن عثمان [2]وقد تميزت هذه الفترة بانتظام السياسة الخارجية وسير القرصنة التي كانت تابعة لها. [3] حيث أصبحت الجزائر أكثر انتظاما فهي تمارس القرصنة من احترام القواعد الدولية ولم تعد القرصنة هي التي تحدد السياسة العامة مثلما كانت في السابق، [4]

وما يمكنه القول عن الغنائم البحرية في هذا العدد أنها عرفت انخفاض وركود، وهذا بسبب المعاهدات الدولية التي أبرمتها الجزائر مع الدول الأوروبية وتخلخل في طاقم الرياس [5] بعد أن أصبح عددهم من الأعلاج يتناقص لأن القرصنة لم تعد تجذب الأجانب خاصة بعد الحروب الطائفية في أرويا وقوة أمريكا التي كان لها دور فعال في جذب أي مغامر لها أيضا وزوال القمح على الأقليات الطائفية، كل هذا ساهم في فتح أفاق جديدة لهجرة الأوروبيين.

و لكي نقدم نتائج الغنائم البحرية التي ذكرت في سجل الغنائم البحرية (1765م- 1792م) تناولتها على شكل جداول لتسهيل عملية مراجعتها وهي على الشكل التالي:

---

[1]- المنور مروش، المرجع السابق، ص 422

[2]- **محمد بن عثمان** : ولد في قرية الفرمان وقد عرف بقوة شخصيته وإرادته واستمر حكمه لمدة طويلة، شهدت فترته بروز شخصيات مهمة أبرزها الداي محمد الكبير. للمزيد أنظر: صالح عباد، المرجع السابق، ص 640.

[3]- المنور مروش، المرجع نفسه، ص465.

[4]- إسحاق زيتوني، المرجع السابق، ص37.

[5]- شارل أندري جوليان: **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تع: محمد مزالي والبشير بن سلامة ج 1، ط 2، الدار التونسية للنشر والتوزيع ص298.

الجدول رقم1: الغنائم البحرية الجزائرية (1766م- 1792م)[1]

السنة	عدد الغنائم	القمة بالفرنكات	الجنسية
1766	17	113052	اسبانيا، البرتغال، جنوة، مجهولة
1767	18	356703	3 برتغالية، 6 اسبانية، 1 تابولي، مجهولة
1768	19	165539	6 اسبانية، 1جنوبية، 1نابولي، مجهولة
1769	8	291008	4 نابولي، 2 دانمارك، 2 أسبانية
1770	4	86933	1 برتغالي، 1اسبانيا، 1نابولي، 1 مجهولة
1771	1	4351	مجهولة
1772	1	11122	1 نابلولي
1773	2	1992	1 نابولي، 1جنوة
1774	4	121080	2 اسبانيا، 2مجهولة
1775	6	122002	1 نابولي، 1روسيا، 1 اسبانيا، 1مجهولة
1776	10	104572	أغلبها اسبانية
1777	14	122441	أغلبها اسبانية
1778	14	324075	أغلبها اسبانية، 2نابولي، مجهولة
1779	13	315218	الكثير منها اسبانية، جنوبية، نابولية
1780	16	457313	الكثير منها اسبانية، جنوبية، نابولية
1781	13	316204	الكثير منها اسبانية، جنوبية، نابولية
1782	18	581580	الكثير منها اسبانية، وجنوبية، نابولية، 1هولندة
1783	10	180026	الكثير منها اسبانية، جنوبية، نابولية وبرتغالية
1784	6	37456	بالأخص
1785	9	209377	اسبانية، برتغالية، نابولية، أمريكية، ويونانية
1786	6	143803	2 برتغالية، 2يونانية، 1روسية، 1ليقورنية
1787	10	77080	أكثرها نابولية وجنوبية
1788	3	288713	جنوبية نابولية
1789	7	463159	نابولية- وفرنسية بلا جواز

[1]- المنور مروش، المرجع السابق، ص467.

1790	4	95885	نابولية وجنوبية
1791	6	170449	1نابولية، 1نمسوية، مجهولة
1992	6	82943	3 جنوبية مجهولة

مجموع ناتج متوسط الغنائم في الفترة (1766م- 1792م) في السنة قيمتها 16000فرنك[1].

استناد من المعلومات المستخلصة من سجلات الغنائم البحرية (1766م- 1792م) يتبين لنا من خلال الجدول أن المتوسط السنوي في السنوات الأربع، (1766م- 1769م) متوسطها جيد نسبيا بلغ 231576 فرنك سيما في سنوات (1770م- 1773م) نتائجها كانت في قيمة السلبية ومتوسطها السنوي هو: 26100 فرنك

ويذكر منور مروش أن هناك قنصل فرنسي أرجع نقص الغزو البحري في هذه الفترة إلى الإنجازات الاسبانية حيث تمكن الاسبان في هذه الفترة في الإستلاء على خمسة أشباك جزائرية سنة 1770م[2]، وأيضا وقوف الأسطول الجزائري إلى جانب الأسطول العثماني في حروبه ضد اسبانيا هذه الأخيرة التي كان أسطولها كثير النشاط في السواحل الجزائرية[3].

أما السنوات المحيطة بالحملة الفرنسية (1774م- 1777م) ناتج متوسط غنائمها السنوي 1117524 فرنك ثم تلتها 5 سنوات أخرى سنة (1778م- 1782م) حيث بلغ متوسطها 398878 فرنك، أما السنوات الخمس التالية سنة(1783م- 1787م)، يقدر مبلغها 129548 فرنك [4]وهي السنوات التي تلقت الجزائر فيها الجزائر خسائر فادحة في العدد والعدة نتيجة الحملات الاسبانية على الجزائر خلال سنوات (1190هـ- 1775م)، (1198هـ- 1783م)، (1199هـ- 1784م) والتي ألحقت أضرار بالغة بالأسطول البحري الجزائري.

أما عن السفن فقد حدد ألبير دوفو متوسط حمولة 20سفينة ب153 تونو للسفينة من دون ذكر الأسعار ومن جهة أخرى يذكر صاحب كتاب القرصنة الأساطير والواقع المنور مروش أن

[1]- منور مروش، المرجع نفسه، ص469.

[2]- سرحان حليم، المرجع السابق، ص20.

[3]- منور مروش، المرجع السابق، 468.

[4]- سرحان حليم، المرجع السابق، ص120.

المراسلات القنصلية والتجارية الفرنسية أوردت بعض الأسعار التي بيعت بها سفن الغنائم في الجزائر في السنوات (1775م- 1792م) بالفرنكات وهي على النحو التالي:

- شبك اسباني 3000.
- شبك اسباني صغير 3038.
- سفينة من نابولي 3240.

بالإضافة إلى أسعار أخرى 4514، 4560، 5265، 675، 6594، 9113، 9325، 13669، 16706، 21263، 38000، متوسط هذه السفن هو 10383فرنك وورد سعر حمولة سفتين واحدة بحمولة 100 تونو بيعت سنة1780م بقيمة760 فرنك بمبلغ 2100 سلطاني. و21236 فرنك بمتوسط 85 فرنك للتونو هذا وقد كانت السفن التي يشتريها التجار الأروبين في الجزائر من النوع الذي يعتبر ذو قيمة ذات الأسعار العالية.[1]

أما بالنسبة للأسرى فقد بلغ عددهم في السنتين (1765م- 1766م) حسب دفتر الشريفات لألبير دوفلكس فهي 1765 بلغ عدد الأسرى 1904 أسير .

أما في سنة 1766م بلغ عددها 2004 أسير، [2] أما عن عددهم في السنوات الممتدة (1784م-1792م) حسب دفتر الغنائم البحرية ندرجها في الجدول الآتي:

السنة	عدد الأسرى
1784	1520 أسير
1785	1372 أسير
1786	1426 أسير
1787	572 أسير
1788	1574 أسير
1789	659 أسير
1790	715 أسير

[1]- Albert Devaux: **Tachrifa**t Alger Imprimerie du Gvuvemenent 1852 P47.

[2]- علي تابليت، المرجع السابق، ص205

1791	762 أسير
1792	832 أسير[1]

المطلب الثاني: مرحلة الانتعاش النسبي للغنائم البحرية حسب دوفو (1793م- 1815م):

في هذه الفترة عرفت الغنائم البحرية من فترتها الممتدة من (1793م- 1815م) نوعا من الانتعاش[2]بعد أكثر من قرن من الركود وبلغت هذه الغنائم فترات لم تعرفها منذ القرن 17م[3].

وقد كان لهذا الانتعاش مجموعة من الأسباب والظروف من بينها جهود القراصنة المشهورين [4] أمثال الرايس حميدو[5]، وملائمة الظروف الدولية والتي ساهمت في تغطية العجز المالي لايالة الجزائر بين 1805م- 1815م) هذه بلغت هذه الأرباح ثمانية ملايين فرنك [6]، وبلغ المتوسط السنوي لناتج الغنائم البحرية خلال الفترة الممتدة من(1793م- 1815م) هو: 712003 فرنك أي 163924قرش وهو تقريبا يعادل 4 مرات للمتوسط السنوي للفترة السابقة (1766م- 1792م)[7].

---

[1]- المرجع نفسه ص 206

[2]- صالح عباد، المرجع السابق، ص351.

[3]- منور مروش، المرجع السابق، ص469.

[4]- عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ط 1، ج 3، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1986م ص587.

[5]- **الرايس حميدو**: هو بن علي (1178هـ- 1230هـ)، (1765م- 1815م)، هو من بين الشخصيات البارزة التي ظهرت على رأس الأسطول البحري في عهد الأتراك من أسرى جزائرية منحدرة من أصل أندلسي للمزيد أنظر عبد الرحمان الجلالي، المرجع نفسه، ص589.

[6]- صالح عباد، المرجع السابق، ص351.

[7]- منور مروش، المرجع السابق، ص477.

الجدول رقم 2: الغنائم البحرية في الفترة الممتدة(1793م– 1815م)

السنة	عدد الغنائم	القيمة بالفرنكات	جنسية الغنائم
1793	15	1352317	أمريكية، هولندية، جنوبية، مجهولة
1794	3	1204366	أمريكية وجنوبية
1795	8	310398	2 نابولية، 3 جنوبية، مجهولة
1796	8	202812	1 بندقية، 3 جنوبية، مجهولة
1797	22	1294270	10 نابولية، 5 جنوبية، 2 اسبانية، 1 توسكانية، مجهولة
1798	42	1510529	أكثرها اسبانية وايطالية
1799	31	1583482	16بندقية، 5نابولية، 2 برتغالية، 1 مالطية، 1 سويدية، 1أمريكية، 1 بروسية، مجهولة
1800	19	523574	17 نابولية، 1 بوندقية، 1 مجهولة
1801	4	340318	3 نابولية، 1 مجهولة
1802	20	575153	19 نابولية، 1 برتغالية
1803	؟	43188	65 أسير من داخل الأراضي، سفينة مجهولة
1804	9	272850	7 نابولية، 2 مجهولة
1805	8	190433	6 نابولية، 1بندقية، 1 برتغالية
1806	6	283439	برتغالية، همبورغية، مجهولة
1807	10	357294	3 برتغالية، مجهولة
1808	10	297106	4 نابولية، 4 برتغالية، 1 يونانية، مجهولة
1809	7	114497	5 نابولية، 1صردانية، 1 يونانية
1810	1	171348	1 تونسية
1811	4	513137	3 تونسية، 1يونانية
1812	12	2136675	5 يونانية، 2 اسبانية، 2 أمريكية، 1تونسية
1813	3	172330	3 يونانية
1814	17	1954133	4هولندية، 3سويدية، 3 دانماركية، 3 اسبانية، 2يونانية 1نابولية
1815	8	770416	1 هولندية، 1 إنجليزية، 1مغربية، 4 مجهولة[1]

[1]– مروش المرجع نفسه ص ص 472 473

في سنة 1793م استطاع الريس حميدو الإستلاء على سفينة محملة أو الأسرى وذلك بعد معركة مع بعض السفن الأمريكية في سنة(1207هـ- 1793م)[1].

وكان الرايس حميدو حسب ألبير دوفو أنه اشتهر بالشجاعة. [2]وقيامه بمجموعة من الغزوات التي أعطيت أرباحا طائلة لخزينة إيالة الجزائر وأهم هذه الغزوات البحرية هي le ggne حيث حصل على 166246 ريال أي ما يعادل 19423125 فرنك[3].

أما في سنة 1802م أسر الرايس حميدو سفينة على متنها 282 أسير وكذلك سنة 1808م غنمت قرفاطة الريس حميدو بسفينة حربية برتغالية مجهزة بـ 44 مدفع وأسر 282 أسيرا كانوا على متنها أعطيت اثنان من هؤلاء للبحار الذي كان أول من اقتحم السفينة[4].

وقد اختلفت جنسية هذه الغنائم فمثلا يذكر منور مروش أنه في سنة 1811 بلغت القيمة الإجمالية للغنائم 513137 فرنكات من جنسيات مختلفة تراوحت بين النابولية واليونانية.

وفي سنة 1812م بلغت قيمة الغنائم بالفرنكات 20136675 فرنك خمسة نابولية وواحدة سردينية أما في سنة بلغت 1954133 ثلاثة منها تونسية و1 يونانية[5].

أما فيما يخص قيمة الهدايا والإتاوات [6] ففي هذه الفترة (1794م- 1815م) ظلت كل من البرتغال والسويد، والدنمارك، ونابل تدفع اللزمة مقابل السلم إلى غاية احتلال الفرنسيين الجزائر سنة 1830م[7].

---

[1]- عبد الرحمان جيلالي، المرجع السابق، ص587.

[2]- Devaux- Albert- Rais Hamid ou- typographie- Adolphe- Jourdan- P10.

[3]- عبد الرحمان الجلالي، المرجع السابق، ض587.

[4]- علي تابليت: **الرايس حميدو أميرال البحرية (1740م– 1815م)**، دط، منشورات تالة، الجزائر، 2006م، ص 14.

[5]- منور مروش، المرجع السابق، ص 472.

[6]- **الإتاوات:** ج إتاوة، هي مبالغ عينية تلزم بها الدول الأ وروبية لحكام ولايات المغرب العثمانية مقابل الامتيازات وحرية التجارة ونحدد حسب قوة وضعف الدولة، للمزيد أنظر: ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص13.

[7]- صالح عباد، المرجع السابق، ص352.

وفي سنة 1805م بلغت قيمة الإتاوات 80000 فرنك وسنة 1811م بـ 160000 فرنك، أما سنة 1816م بلغت 113000 فرنك[1].

وفي سنة 1814 جلبت لايالة الجزائر سبعة سفن سويدية وقد أطلق سراحها بعد دفع السفينة السويدية الجزية[2].وقامت السلطات الفرنسية بتقديم 30000 فرنك مقابل احتكارها لصيد المرجان في عنابة، كما دفعت نابولي جزية سنوية بحوالي 24000 فرنك[3].

وفي تاريخ 2 مارس 1796م وافق مجلس الشيوخ على أن تدفع الولايات المتحدة الجزية السنوية 12000 سكويني جزائري أي 21600 على شكل تجهيزات حربية بالإضافة إلى دفعها الفدية وقامت انجلترا بإرسال ذخائر بحرية وعسكرية إلى الجزائر لتعويض إيالة الجزائر عن خسائر الجزية التي تسببت فيها الحروب بين المتنازعين الأوروبيين بالإضافة إلى لجوئها إلى التفاوض من أجل إطلاق سراح طاقم باخرة اسبانية وقد دفعت إنجلترا مقابلها 70000 دولار[4].

وقد كان لقوة وضعف الأسطول البحري الجزائري أثر في تزايد وتراجع الغنائم البحرية حيث وصف الجاسوس بوتان أن الأسطول الجزائري في مطلع القرن 19م بأنه لم يذكر، وكانت هذه المرحلة مرحلة صراعات دولية (1793م- 1815م)[5]. حيث أنه في سنة 1800 كان للجزائر 16 سفينة فقط لها 335 مدفعا

ثم بدأ العدد يرتفع سنة(1217هـ- 1802م) إلى 66 بارجة ولكل منها 25 مدفعا، ولكن أخذ هذا العدد في النقصان إلى 41 سفينة.[6]

---

[1]- ويلسون، المرجع السابق، ص113.

[2]- وليام سبنسر، المصدر السايق، ص190.

[3]- زيتوني، المرجع السابق، ص 70.

[4]- وليام سبنسر: المرجع السابق ص189.

[5]- عبد الرحمان الجلالي، المرجع السابق، ص493.

[6]- صالح عباد، المرجع السابق، ص356.

أما فيما يخص قنصية الأسرى ففي هذه الفترة أي (1794م- 1816م) حسب ألبير دوفلكس فإنه في سنة 1794م بلغ عدد الأسرى 779 وفي سنة 1806م بلغ عددهم 1228 أسير وفي سنة 1812 بلغ عددهم 1475 أسير[1].

الجدول الآتي: يوضح عدد الأسرى من (1794م- 1816م)[2].

السنة	عدد الأسرى
1793	755
1794	779
1795	730
1806	1228
1808	1422
1809	1545
1810	1357
1810	1345
1811	1475
1812	1625
1813	1525
1814	1450
1815	1016

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد الأسرى في سنة 1812م بلغ 1625 أسير وفي سنة 1815م تناقص عددهم أي 1016 أسير[3].

[1]- Albert Devaux: La marine de la régence……. Op cité- p384.

[2]- علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية، المرجع السابق، ص220.

[3]- المرجع نفسه ص 221

المطلب الثالث: مرحلة التراجع الكلي للغنائم البحرية (1816م- 1830م) حسب ألبير دوفو

تعتبر سنة1816م نقطة تحول في تاريخ النشاط البحري لإيالة الجزائر [1]. حيث عرفت البحرية الجزائرية عدة مشاكل واضطرابات خاصة في الفترة الممتدة (1818م- 1830م)، وهي فترة الداي حسين باشا[2] أثرت في نشاطها[3].

و بعد انعقاد مؤتمر فينا سنة 1816م الذي كان من طرف الدول الأوروبية حول قضية ما يسمى بالاسترقاق والقرصنة البحرية، حيث وضع هذا المؤتمر حد نهائيا لمغامرات رياس البحر في الحوض الغربي المتوسط، الذي تزعمته بريطانيا ضد الجزائر هذه الأخيرة التي رفضت إطلاق الأسرى[4].

فجاءت حملة اللورد إكسموث التي ضمت قوة بحرية تتكون من 36 سفينة حربية كانت بمساعدة الهولنديين، وكانت هذه الحملة ضربة قاضية للنشاط البحري مما أدى إلى لجوء لإيالة إلى الهدنة. وتكبدت العديد من الخسائر الفادحة ولم تسلم سوى قطعتان بحريتان كانتا في وهران، وق £ وضعت هذه الحملة حدا لمرحلة الانتعاش المؤقت للنشاط البحري وبلغت قيمة هذه الخسائر 1015625 جنيه استرالييني[5].

فيما يخص الأسرى فيقول أحمد شريف الزهار: « ... اتفق جميع الدايات مع السلطان محمود على إلغاء الأسر فالمسلمون لا يأسرون النصارى، والنصارى لا يأسرون المسلمين واتفقوا على ذلك.»،

---

[1]- نصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق ص 133

[2]- **حسين باشا**: (1265هـ- 1848م) هو حسين بن حسين ولد بقرية فيالا من عائلة تركية أصيلة، للمزيد أنظر، نصر الدين سعيدوني تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق ص351.

[3]- Moulay Belhamissi- Marine et Marins D'Alger(1518- 1830) Tonne 3 Bibliothèque- Nationale- D'Algérie 1996 P 72.

[4] - يحي بعزيز: **علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1780م- 1798م)**، ط خ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص121.

[5]- جون ب وولف : **الجزائر وأوروبا (1500- 1830م)**، تر وتع: أبو قاسم سعد الله، ، ط خ، دار الرائد، الجزائر ، 2009م، ص 146 .

ولقد استغل ممثل بريطانيا هذا الهجوم أي حملة اللورد إكسموث لإثارة الدول الأوروبية ضد الجزائر[1].

وأصبحت القوة البحرية لإيالة الجزائر متواضعة خاصة بعد تخليها عن قاذفات الأحجار التي أصبحت غير مهمة أمام تطور البحرية الأوربية [2] خاصة بعد الثورة الصناعية واختراع السفينة التجارية سنة1807م، فالبحرية الجزائرية كان محكوما عليها بالإعدام مما أدى إلى تناقص الغنائم البحرية وإبرام الجزائر لمعاهدات السلم مع الدول الأوروبية مما جعل الأمر صعبا لدى الرياس[3].

وتميزت الغنائم البحرية في الفترة الممتدة بين (1816م– 1830م) بنتائج مختلفة حسب كل سنة وذلك من خلال ما ذكره ألبير دوفو.

فقيمة ثروات الخزينة سنة 1817م حسب ميرل Merle بلغت 68537269 فرنك وفي سنة 1822م بلغت ثروات الخزينة 13000000 فرنك حسب شالر ودوفال[4]، وفي سنة 1818م – 1234هـ وقعت الجزائر معاهدة سلم مع فرنسا وقدرت قيمتها سبعة ملايين فرنك ولكنها سددتها بعد عامين [5]وتقديم القنصل [6] الفرنسي هدية للداي بعد توقيعه للمعاهدة وتمثلت هذه الهدية في عقد محشو بالحجارة الكريمة، وفي سنة 1816م دفعت فرنسا وإنجلترا واسبانيا وهولندا الجزية التي قدرت بمبلغ مجموعه 580000 قطعة نقدية حوالي 696000 دولار، وأعطت الدنمارك والسويد مدفوعات بمقدار 254000 دولار[7].

---

[1]– أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص119.

[2]– أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص50.

[3]– صالح عباد، المرجع السابق، ص325.

[4]– ناصر الدين سعيدوني : **الخزينة الجزائرية (1800م– 1830م)**، **المجلة التاريخية المغربية**، العدد 3، جانفي 1975م، تونس، ص27.

[5]– جون وولف، المرجع السابق، ص448.

[6]– **القنصل:** موظف رسمي تقوم بتعيينه دولة ما لدى دولة أخرى كحماية مصالحها ورعياها في أراضي دولة الإقامة، للمزيد أنظر: باركاهم دهام : **دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية 1689م– 1789م** مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ حديث، إشراف: إبراهيم سعيود، ص11.

[7]– وليام سبنسر، المرجع نفسه، ص177.

أما في سنة 1822م تم الإستلاء على سفينة يونانية كانت مشحونة بالقمح [1]. ولكن يذكر ألبير دوفلكس أن السنوات (1821م- 1822م- 1823م) أن الغنائم البحرية لهذه الفترة لم تسجل في سجل الغنائم البحرية [2] حتى سنة 1824م حيث قدمت السلطات الفرنسية 30000 فرنك مقابل احتكارها لصيد المرجان في عنابة كما دفعت نابولي جزية سنوية بحوالي 24000 فرنك[3]، وقدم مالك السويد والدنمارك نفس المبلغ، أما في السنة الموالية أي (1824م- 1239هـ) فحسب ألبير دوفلكس أنه تم الإستلاء على خمسة سفن اسبانية تحتوي على بضائع بلغت قيمتها 101948 ريال وفي سنة 1825م تم الإستلاء على خمسة سفن وبيعها، وفي يوم 20 أوت من سنة 1826م استولى الرياس على سفينتين تابعتين للبابوية.

أما فيما يخص الإتاوات والهدايا الخاصة بهذه السنة فقد وافقت البرتغال أن تدفع للجزائر 5000 دوقة واحدة في كل سنة، وذلك من أجل الحصول على امتياز التجارة في البحر الأبيض المتوسط[4].

وفي سنة 1827م فرض الحصار الفرنسي على السواحل حيث بلغ عدد الأسرى 22 أسير أغلبهم من الاسبان وذلك بسبب معركة نافرين التي تعتبر من حلاقات تقهقر الأسطول الجزائري[5].

---

[1]- صالح عباد، المرجع السابق، ص327.

[2]- Devaux- Le registre…op.cit. p103.

[3] وليام شالر: **قنصل أمريكا في الجزائر 1816- 1824** تح: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 60.

[4]- علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية المرجع السابق ص141

[5]- ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ج 4، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1984، الجزائر ص134.

خاتمة

توصلنا من خلال دراستنا لموضوع "سجل الغنائم البحرية الجزائرية (1765م- 1830م)من خلال المجلة الإفريقية، " إلى مجموعة من الاستنتاجات نجملها فيما يلي:

- الوضع السياسي العام للمغرب الإسلامي والذي تميزت مراحله بالفرقة والتشنج من جهة وتزايد التحرشات الإيبيرية من جهة أخرى، كان عاملا أساسيا رئيسا وظرف زمنيا في دعوة الأتراك العثمانيين - يعتبر قدوم الأخوة بار بروس نقطة تحول بالمغرب الإسلامي، إذ ساهموا في الحفاظ على منطقة شمال إفريقيا من جهة، والوقوف في وجه الحملات الصليبية الإسبانية التي كانت تهدف للقضاء عل النفوذ الإسلامي عملا بوصية الملكة إيزابيلا.

- كان لمصطلح القرصنة دلالات وتفاسير مختلفة باختلاف الإيديولوجيات والأهداف، وتركزت على ثلاث مفاهيم عامة: حرب القرصنة، اللوصوصية، قارصو والجزائر تبنت حرب القرصنة.

- عرف النشاط البحري الجزائري ازدهار في العهد العثماني، وخاصة في القرن السابع عشر الذي أطلق عليه قرن العصر الذهبي، ويعود ذلك الى الموقع الجغرافي الهام الذي تتمتع به الجزائر والمساهمة الكبيرة للأخوة بربا روس الذين قدموا خبرتهم البحرية خدمة للسكان.

- تعرض تاريخ الجزائر العثماني بوجه عام، والبحرية الجزائرية بشكل خاص إلى هجمات التضليل والتحريف من طرف الأدبيات التاريخية الغربية وفي مقدمتها الكتابات الفرنسية، فكانت نظرة الأوروبيين مختلفة عن نظرة المؤرخين الجزائريين حيث تميزت غالبيتهم بمعاداة الوجود العثماني في الجزائر فلم يرو في نشاط البحرية سوى قرصنة وعملا عدائيا منافيا للحضارة ومضاد للسلم ولحرية التجارة.

- عدم معرفة الباحث الإداري الفرنسي ألبير دوفلكس باللغة العربية، إلا أنه كان يتمتع بكثير من الحماس والجهد في العمل العلمي عن الجزائر العثمانية، فكان له العديد من المنشورات نذكر منها: دفتر التشريفات والتعريف بالبحار الريس حميدو، وسجل الغنائم البحرية الذي كان محور دراستنا. - تعتبر المجلة الإفريقية مصدرا للكثير من الباحثين والدارسين في التقصي والبحث عن الحقائق التاريخية في شمال إفريقيا.

- تنوعت عائدات البحرية الجزائرية من غنائم وأسرى، وشملت حتى الهدايا والإتاوات التي كانت تفرضها على الدول الأوروبية.

– كان لخزينة الدولة نصيب من الغنائم البحرية، مما أدى إلى تطور اقتصاد الدولة، كما كانت الغنائم توزع بالعدل على أصحاب الحقوق.

– تراجع نشاط البحرية في الفترة الممتدة من 1765م- 1830م حيث مر بثلاث مراحل: مرحلة الركود ثم الانتعاش النسبي ثم التراجع الكلي.

– تقلص عائدات الغزو البحري بسبب تراجع مستوى طائفة الرياس وبسبب كثرة التحالفات والحملات الأوروبية، مثل حملة اللورد إكسموث 1816م، والحملة الفرنسية على الجزائر 1830م.

و أخيرا نتمنى أن نكون قد وفقنا في الإجابة على الإشكاليات التي طرحناها من خلال هذه الدراسة.

ملاحق

الملحق رقم 01:نسخة من مخطوط تاريخ الجزائر لألبير دوفو.



موجود في المكتبة الوطنية الجزائرية برقم 2117

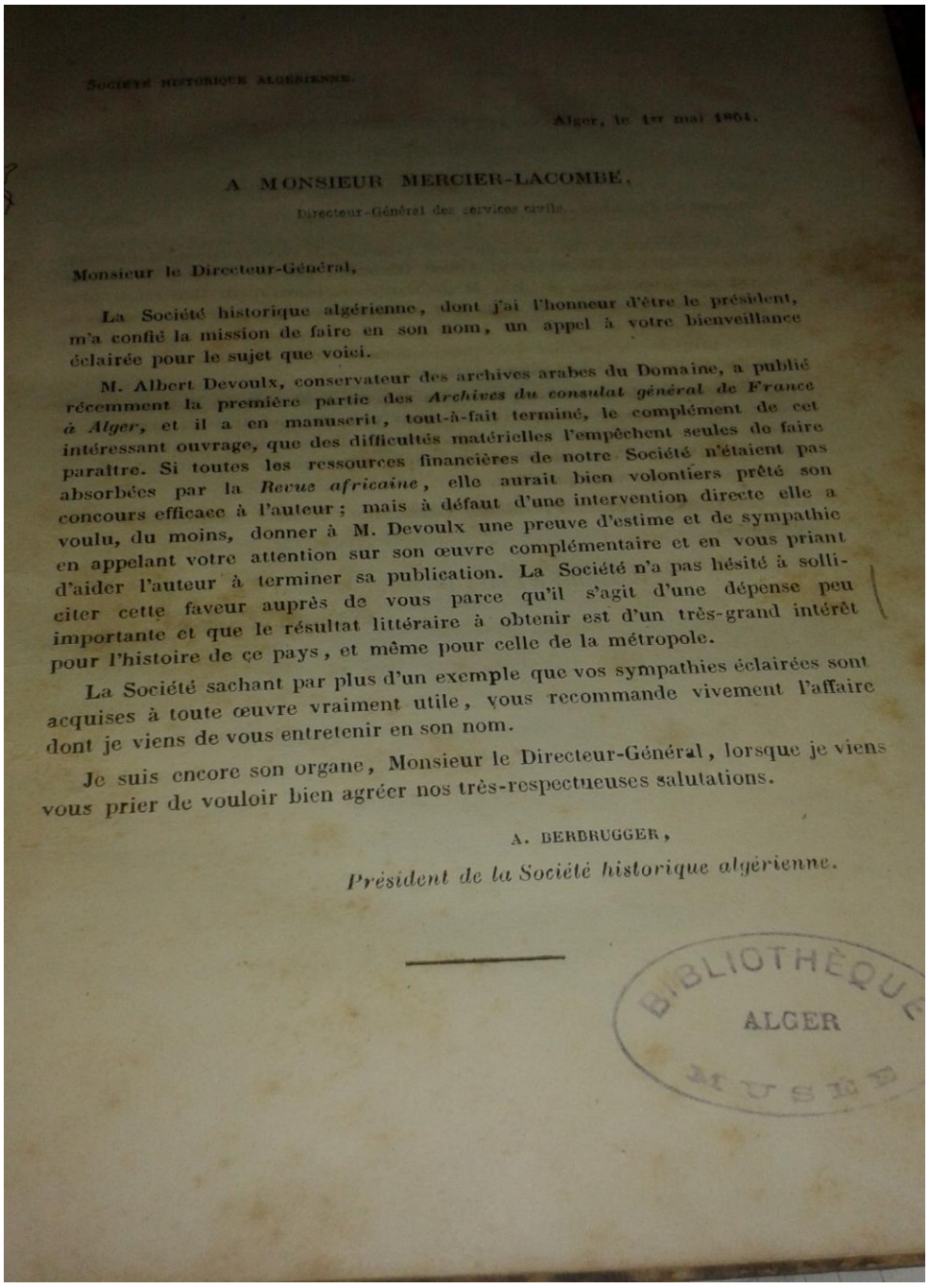
الملحق رقم 02 : **أهم المقالات التي كتبها ألبير د وفو في المجلة الإفريقية R A**

Article	N°	Page	Année
Des établissements d'instruction publique pour les musulmans en Alger par Gustave dégât.	13	279	1869
Enlèvement d'un pacha d'Alger par les kabyles.	13	453-459	1869
Le capitaine reparut.	15	161	1871
Le registre des prises maritimes.	16	146-233-70-292	1872
Les édifices religieux de l'ancien Alger	8	29	1864
Les édifices religieux de l'ancien Alger	9	443	1865
Les édifices religieux de l'ancien Alger	10	286-371	1866
Les édifices religieux de l'ancien Alger	11	49-207-302-383-447	1867
Les édifices religieux de l'ancien Alger	12	103-277	1868
Les édifices religieux de l'ancien Alger	13	21-125-196	1869
M.J germain chancelier du consulat de France à Alger.	15	415	1871
Morte du pacha Mohamad kojaen1759	16	321	1872

انظر عبد القادر نايلي، المرجع السابق ص ص166- 192

الملحق رقم 03 :صور لبعض الكتب النادرة لألبير دوفو

(أ)



SOCIÉTÉ HISTORIQUE ALGÉRIENNE.

Alger, le 1er mai 1864.

A MONSIEUR MERCIER-LACOMBE,

Directeur-Général des services civils.

Monsieur le Directeur-Général,

La Société historique algérienne, dont j'ai l'honneur d'être le président, m'a confié la mission de faire en son nom, un appel à votre bienveillance éclairée pour le sujet que voici.

M. Albert Devoulx, conservateur des archives arabes du Domaine, a publié récemment la première partie des *Archives du consulat général de France à Alger*, et il a en manuscrit, tout-à-fait terminé, le complément de cet intéressant ouvrage, que des difficultés matérielles l'empêchent seules de faire paraître. Si toutes les ressources financières de notre Société n'étaient pas absorbées par la *Revue africaine*, elle aurait bien volontiers prêté son concours efficace à l'auteur; mais à défaut d'une intervention directe elle a voulu, du moins, donner à M. Devoulx une preuve d'estime et de sympathie en appelant votre attention sur son œuvre complémentaire et en vous priant d'aider l'auteur à terminer sa publication. La Société n'a pas hésité à solliciter cette faveur auprès de vous parce qu'il s'agit d'une dépense peu importante et que le résultat littéraire à obtenir est d'un très-grand intérêt pour l'histoire de ce pays, et même pour celle de la métropole.

La Société sachant par plus d'un exemple que vos sympathies éclairées sont acquises à toute œuvre vraiment utile, vous recommande vivement l'affaire dont je viens de vous entretenir en son nom.

Je suis encore son organe, Monsieur le Directeur-Général, lorsque je viens vous prier de vouloir bien agréer nos très-respectueuses salutations.

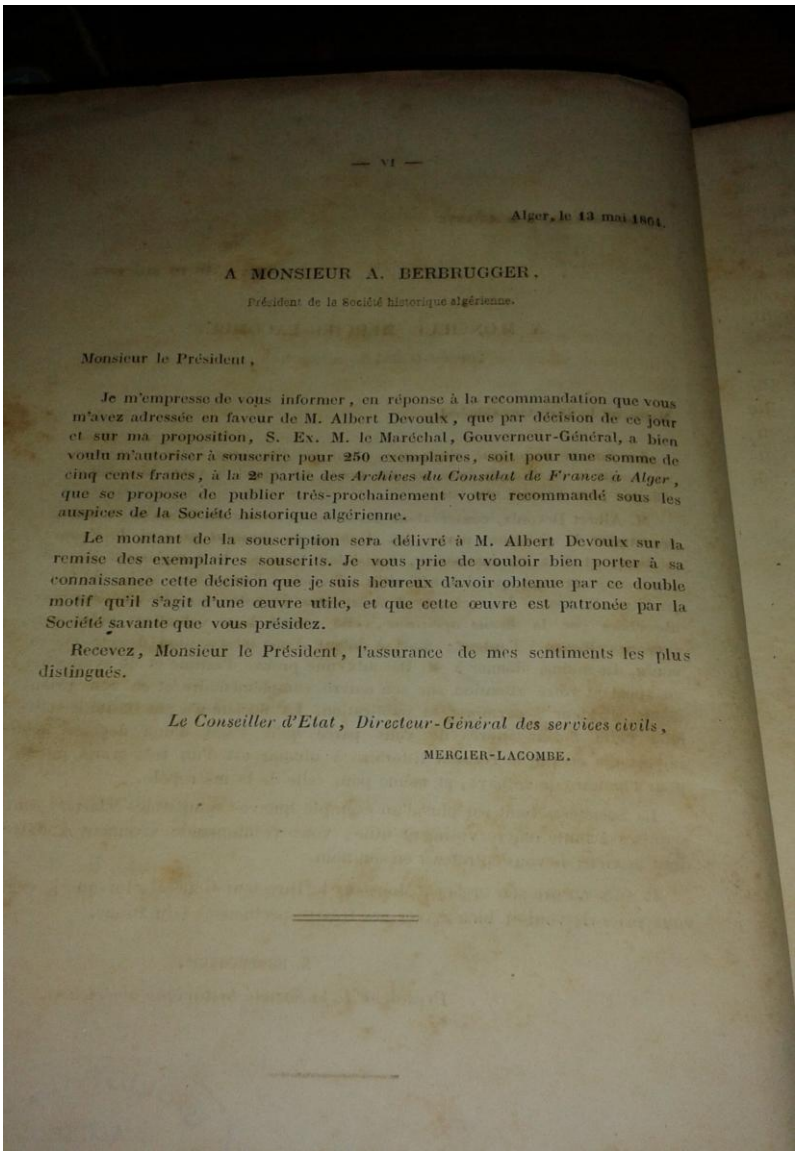
A. BERBRUGGER,

Président de la Société historique algérienne.

BIBLIOTHÈQUE
ALGER
MUSÉE

موجود في المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة.

(ب)



— VI —

Alger, le 13 mai 1864.

A MONSIEUR A. BERBRUGGER.

Président de la Société historique algérienne.

Monsieur le Président,

Je m'empresse de vous informer, en réponse à la recommandation que vous m'avez adressée en faveur de M. Albert Devoulx, que par décision de ce jour et sur ma proposition, S. Ex. M. le Maréchal, Gouverneur-Général, a bien voulu m'autoriser à souscrire pour 250 exemplaires, soit pour une somme de cinq cents francs, à la 2e partie des *Archives du Consulat de France à Alger*, que se propose de publier très-prochainement votre recommandé sous les auspices de la Société historique algérienne.

Le montant de la souscription sera délivré à M. Albert Devoulx sur la remise des exemplaires souscrits. Je vous prie de vouloir bien porter à sa connaissance cette décision que je suis heureux d'avoir obtenue par ce double motif qu'il s'agit d'une œuvre utile, et que cette œuvre est patronée par la Société savante que vous présidez.

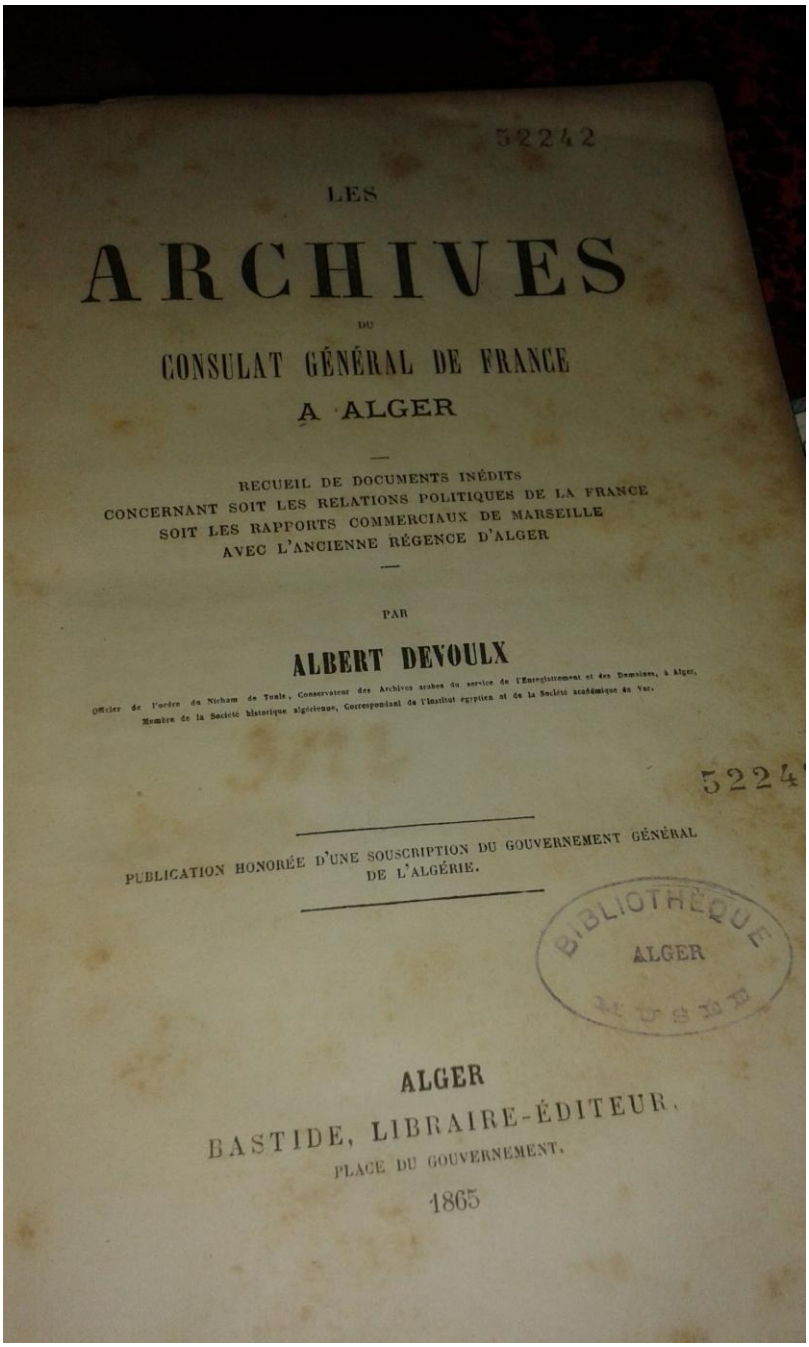
Recevez, Monsieur le Président, l'assurance de mes sentiments les plus distingués.

Le Conseiller d'Etat, Directeur-Général des services civils,

MERCIER-LACOMBE.

نفسه

(ج)



52242

LES

ARCHIVES

DU

CONSULAT GÉNÉRAL DE FRANCE

A ALGER

RECUEIL DE DOCUMENTS INÉDITS
CONCERNANT SOIT LES RELATIONS POLITIQUES DE LA FRANCE
SOIT LES RAPPORTS COMMERCIAUX DE MARSEILLE
AVEC L'ANCIENNE RÉGENCE D'ALGER

PAR

ALBERT DEVOULX

Officier de l'ordre du Nicham de Tunis, Conservateur des Archives arabes du service de l'Enregistrement et des Domaines, à Alger,
Membre de la Société historique algérienne, Correspondant de l'Institut egyptien et de la Société académique du Var.

5224

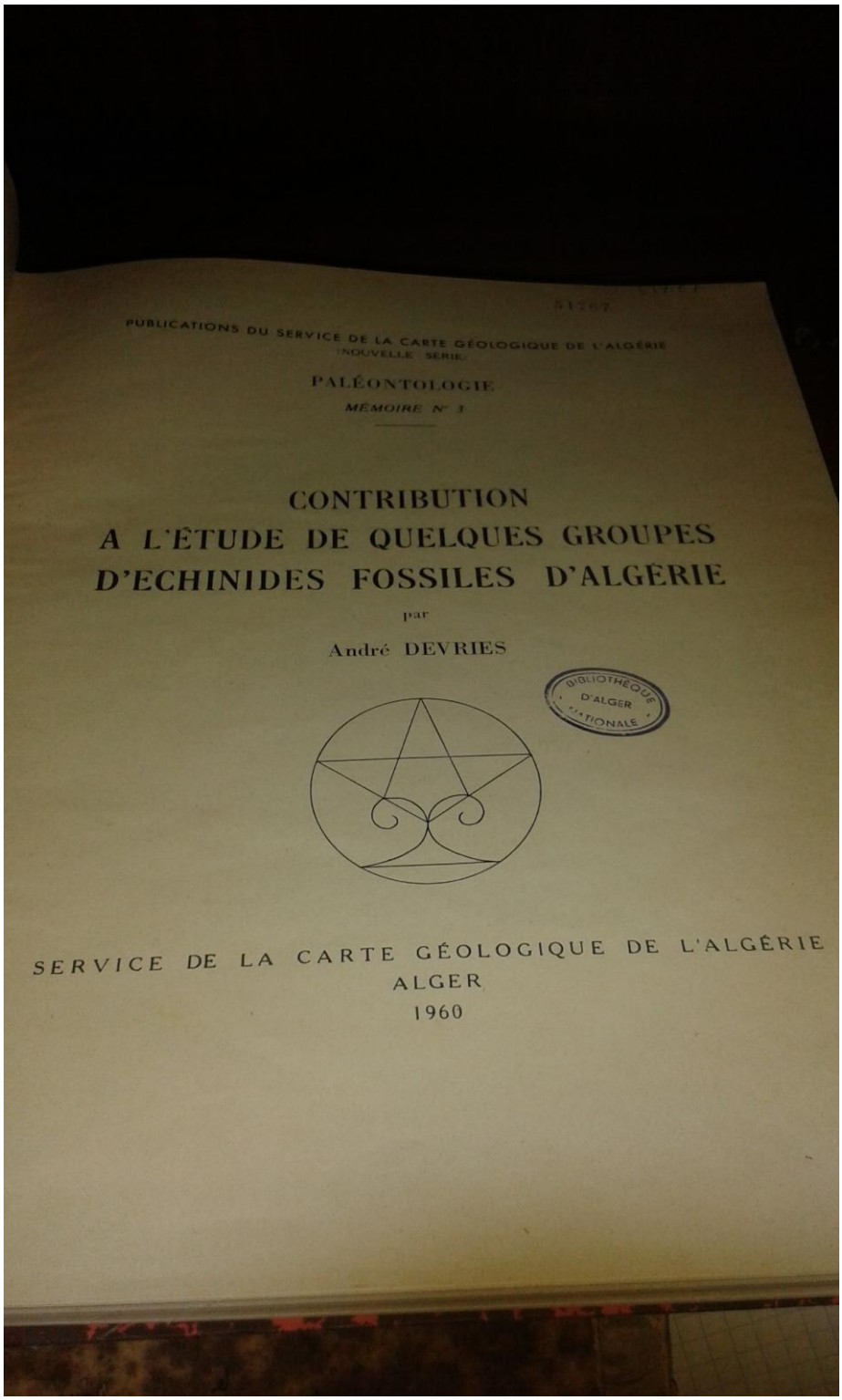
PUBLICATION HONORÉE D'UNE SOUSCRIPTION DU GOUVERNEMENT GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE.

BIBLIOTHÈQUE
ALGER
MUSÉE

ALGER
BASTIDE, LIBRAIRE-ÉDITEUR,
PLACE DU GOUVERNEMENT,
1865

نفسه

(د)



PUBLICATIONS DU SERVICE DE LA CARTE GÉOLOGIQUE DE L'ALGÉRIE
(NOUVELLE SÉRIE)

PALÉONTOLOGIE

MÉMOIRE N° 3

CONTRIBUTION A L'ÉTUDE DE QUELQUES GROUPES D'ECHINIDES FOSSILES D'ALGÉRIE

par

André DEVRIES

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE D'ALGER

SERVICE DE LA CARTE GÉOLOGIQUE DE L'ALGÉRIE
ALGER
1960

نفسه

الملحق رقم 04: بعض المواضيع الواردة في المجلة الإفريقية

Article	Auteur N°	N°	Page	Année
Apropose de histoired'Afrique du nord de ch. A- julien.	Braudel(F)	74	37	1933
Alger a l'époque du consulat	Verbruggen	06	126	1862
Combat de marché (cercle de Boussaâda.)	Grammont	29	151	1885
De la captivité d'Alger	Don Diego de hardi	38	54+199+321	1894
Le mémoire de tenson départe en 1848	Entérite [marcel]	87	184	1941
Les registres de solde des janissaires conservé	Dany (j)	61	134	1920
Négociation entre Hassen Age et le comte dalacaudete gouverneur dorant1541/1542	Verbruggen	09	372	1865
Note sur les mausolées de sidi okba	Simon (cpt- h)	53	/	1909
Origine et constitution de la communauté israélite à Tlemcen	Darmon	14	376	1870

أنظر : عبد القادر نايلي، المرجع السابق ص ص212، 215

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر باللغة العربية

1. ابن المفتي حسين ابن رجب: تقيدات ابن المفتي في تاريخ بشوات الجزائر وعلمائها، تحقيق فارس كعوان، الطبعة الأولى، دار بيت الحكمة العلمة، الجزائر، 2009م.
2. أبو عمار محمود المصري: "سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم"، الطبعة الأولى، مكتبة الإمام مالك الجزائر، (1430هـ- 2009م).
3. بربروس خير الدين: مذكرة خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج، دار الأصالة، 2010م.
4. الجوزية ابن قيم: زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط، الجزء 5، الطبعة 10، مكتبة المنار الإسلامية، 1985م.
5. بن عثمان خوجة حمدان: المرآة، تحقيق محمد العربي الزبيري، المؤسسة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
6. الزهار أحمد الشريف: مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف، تحقيق أحمد توفيق المدني، المجلد7، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
7. محمد ابن المدرسي أية الله: التشريع الإسلامي ومقاصده، الجزء7، الطبعة الأولى.
8. هابنسترايت ج- أو: رحلة العالم الألماني ج. أو هابنسترايت، إلى تونس والجزائر وطرابلس (1145هـ- 1732م)، ترجمة وتعليق ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الجزائري، تونس، 2008م.
9. وليام شالر: قنصل أمريكا في الجزائر(1816م- 1824م)، تعريب وتحقيق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

ب- المصادر بالغة الأجنبية

1. Albert Devaux: Registre des prises maritimes traduction d'un do ciment authentique et inédit conservant le partage de captures Amenées par les corsaires Algériens par les corsaires Algériens par les corsaires Algériens Alger Jourdan.

2- قائمة المراجع

أ- بالغة العربية

1. إبراهيم حسن: دراسات في جغرافية البحر المتوسط، مركز الإسكندرية، مصر، 1999م.
2. ابن حموش مصطفى أحمد وبالقاضي بدر الدين: تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال المخطوط دوفولكس، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.
3. ابن حموش مصطفى احمد: فقه العمران الإسلامي من حلال الأرشيف العثماني الجزائري(956هـ - 1549م/1446هـ1830م)طبعة 1، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث دبي 2000 م.
4. ابن حموش مصطفى أحمد: مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط دوفلكس والوثائق العثمانية، دار الأمة، 2007م.
5. احميدة عميراوي: من تاريخ الجرائر في العهد العثماني؛ طبعة 2؛ دار الهدى عين ميلة الجزائر 2009م
6. ألتر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، الطبعة 1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1409هـ- 1989م.
7. باب تيست وولف جون: الجزائر وأوروبا (1500م- 1830م)، ترجمة أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، دار الرائد، الجزائر، 2009م.
8. بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر الحديث، الجزء 2، الطبعة 2، الديوان الوطني لمطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009م.
9. تابليت علي: الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية (1770م- 1815م)، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2006م.
10. تابليت علي: العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776م- 1830م)، الجزء 1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013م.
11. جوليان شارل أندري: تاريخ إفريقيا الشمالية تعريب البشير بن سلامة الجزء 1 الطبعة 2 الدار التونسية للنشر والتوزيع تونس 1798م
12. الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، الطبعة1، الجزء3، دار الثقافة بيروت، لبنان، 1986م.
13. سبنسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

14. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، الجزء1، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر.
15. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1500م- 1830م)، الجزء2، الطبعة2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989م.
16. سعيدوني ناصر الدين: الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني طبعة خاصة البصائر الجزائر 2013م.
17. سعيدوني نصر الدين: النظام المالي في الجزائر في أواخر العهد العثماني (1792م- 1830م)، الطبعة2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
18. سعيدوني نصر الدين: ورقات جزائرية(دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الطبعة1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000م.
19. سيف الإسلام الزبير: تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزء 1، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، 1982م.
20. شويتام أرزقي: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1226هـ- 1246هـ/ 1519م- 1830م)، الطبعة1، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
21. شويتام أرزقي: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي- الفترة العثمانية(1519م- 1830م)، الطبعة 1، دار الكتاب العربي الجزائر2010م.
22. عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي(1514م1830م)، الطبعة2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
23. العسلي بسام: خير الدين بربروس والجهاد في البحر(1470م- 1547م)، دار النفائس، بيروت، 1980م.
24. قنان جمال معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619م- 1830م)، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1987م.
25. قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.
26. لعرج عبد العزيز محمود: الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العهد التركي الطبعة 1 المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1990م.
27. مروش المنور: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (القرصنة والأساطير والواقع)، الجزء 2، دار القصبة للنشر 2009م.

28. الميلي محمد المبارك: تاريخ الجزائر في القديم والحديث الجزء 3 دار الكتاب العربي الجزائر 2011م

29. ناصر الدين سعيدوني تاريخ الجزائر في العهد العثماني الجزء 4، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

30. ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية(1847م- 1870م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

31. نأيت بلقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، الجزء1، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

32. نايلي عبد القادر: المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الإفريقية دار الهدى للنشر والتوزيع 2010م.

33. ويلسون جيمس ستيفن: الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785م- 1797م، ترجمة علي تابليت منشورات تالة الجزائر 2008

ب- المراجع بالغة الأجنبية

1. Moulay Blhamissi – La marin et marins D Alger (1518- 1830) tom 03 Bibliothèque Nationale D'Alger 1996.
2. Tachrifat Recueil de notes historiques sur l'administration de d'Alger pubie par a Devaux Imprimerie d'un l'ancienne Régence gouvernent Alger 1852 (1579- 1700) éd Bouslanatunis 1981.

3 – المجلات

أ- باللغة العربية

1. جمال الدين سهيل: ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ و17م مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد 13 غرداية الجزائر 2011م

2. المشهداني ابن مؤيد محمود أحمد رمضان سلوان رشيد: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني(1518م- 1830م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلد8، العدد16، جامعة تكورت (1434م- 2013م).

3. ناصر الدين سعيدوني: خزينة الدولة الجزائرية المجلة التاريخية المغاربة العدد 03 تونس جانفي 1975

ب- المجلات باللغة الأجنبية

1. Devaux le registre de prises maritimes tradition d'un manu rit authentique inédit concernant le partage de ca amenées par les corsaire algériens .Alger R Jourdan 1872.
2. Devaux (Albert) Notes historiques sur les mosquées et édifies religieux d'Alger in RA Alger N/1859- 1860.
3. Devaux La marine de la régence d'Alger in RA 13. 1869Enerit M un document inédit Sur Alger au XVIIE siècle in A.I.E.17.
4. Devaux Tachriafat Alger Imprimerie du Guvermment 1852.

4- قائمة المذكرات الجامعية:

1. بن سالم فاتح، مخلوف عزيز: الوجود العثماني في الجزائر (1518م- 1535م)، مذكرة لنيل شهادة ليسونس تاريخ حديث، إشراف فتح الدين، الجزائر 2007م- 2008م.
2. بوذريعة ياسين: الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف عائشة غطاس، 2006م- 2007م.
3. جبار صليحة: الجزائر في عهد الداي علي باشا (1766م- 1754م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ حديث، إشراف عائشة غطاس، الجزائر، 2010م- 2011م.
4. زيتوني حمزة إسحاق: البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية 1519م- 1800م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف عمار بن خروف، جامعة غرداية، 1432هـ- 1433هـ، 2011م- 2012م.
5. سرحان حليم: تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر على عهد العثمانيين (920هـ- 1246هـ، 1514م- 1830م) من خلال المصادر التاريخية والأثرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، إشراف صالح بن قربة، معهد الآثار، الجزائر، 2007م- 2008م.
6. صغيري سفيان: العلاقات العثمانية الجزائرية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671م- 1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف حسيبة حماميد، باتنة، الجزائر، 1432هـ- 1433هـ، 2011م- 2012م.
7. صيدون نوال، طيب كريمة: الدور الاقتصادي رياس البحر في الجزائر خلال العهد العثماني، تاريخ الحديث، إشراف سهيل جمال الدين، جامعة المدية، الجزائر.

8. عائشة محمة: الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول حوض الغربي والمتوسط خلال القرن 16م و17م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ حديث، عمار بن خروف، غرداية، الجزائر.

9. عطلي محمد الأمين: نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية

10. عمريوي فهيمة: الجيش الإنكشاري لمدينة الجزائر خلال القرن 12هـ18م، دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، إشراف عائشة غطاس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ حديث، (1429هـ- 1430هـ، 2008م- 2009م).

11. غطاس عائشة: الحرف والحرفيون في الجزائر 1700م- 1830م، مقاربة اجتماعية اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف عمار بن خروف، جامعة غرداية، الجزائر، 1432هـ- 1433هـ، 2011م- 2012م.

12. لطيفة حمصي: المجتمع والسلطة القضائية والمجلس العلمي بالجامع الأعظم لمدينة الجزائر (1710م- 1830م)، (1122هـ- 1246هـ)، نموذجا رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث، إشراف: عائشة غطاس 2011م- 2012م.

13. محرز أمين الجزائر في عهد الأغوات (1669م- 1671م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف عائشة غطاس، جامعة الجزائر، 2007م- 2008م، ملخص مذكرة شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث، إشراف عمار بن خروف، 2011م- 2012م، 1432هـ- 1433هـ.

14. نبيل بوسعادي، عرابية محمد الأمين، بايلك التيطري من خلال المجلة الإفريقية (1775م- 1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير 2014م- 2015م.

6- المعاجم والقواميس

1.ابن منظور: لسان العرب، مجلد 11، تحقيق عبد الله الكبير وأخرون، دار المعارف صبان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، الطبعة 3، مكتبة الملك الفهد الوطنية 1421هـ- 2000م.

2.الفيزو أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب؛ القاموس المحيط تعليق أبي الوغى نصر الهوريني؛ دار الحديث

3.زكريا بن فارس؛ معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام محمد هارون الجزء 4؛ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

4.الشرياصي احمد: المعجم الاقتصادي الإسلامي؛ دار الجيل؛ 1401هـ- 1981هـ.

7- معجم التعريفات

1. الجرجاني الشريف: معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق، المشاوي (816هـ- 1413م)، دار الفضيلة، القاهرة.

فهرس المحتويات

المحتويات **الصفحة**

شكر و تقدير

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة..... أ،ب، ج،د، و،

المدخل التمهيدي: البحرية الجزائرية من خلال التفسيرات الأوروبية 8-14

المبحث الأول: لمحة عن المؤلف ألبير دوفو والمجلة الإفريقية 15

المطلب الأول:تعريف المؤلف ألبير دوفو(**Albert Devaux**) 16

1-نبذة عن حياته..... 16

2- سيرته العلمية والأدبية..... 17-20

المطلب الثاني: التعريف بالمجلة الإفريقية(**Revue Africaine**) 20

1-تعريف المجلة الإفريقية..... 20-22

2- مراحل تأسيسها..... 22-24

3- أهدافها..... 24-

4- أهم الصحف والمجلات المواكبة للمجلة الإفريقية..... 25-27

المبحث الثاني:التعريف بالغنائم البحرية الجزائرية من خلال المجلة الإفريقية 28

المطلب الأول: تعريف الغنيمة (لغة وشرعا) 29

1- لغة..... 29

2- شرعا..... 29-31

المطلب الثاني: أنواع الغنائم البحرية وكيفية توزيعها من حلال المجلة الإفريقية..... 32

1-أنواع الغنائم البحرية الجزائرية(حسب ألبير دوفو) 32-34

2- كيفية توزيع الغنائم البحرية الجزائرية(حسب ألبير دوفو) 34-39

المطلب الثالث: مجلس الغنائم البحرية (حسب ألبير دوفو) 39-42

المبحث الثالث: الغنائم البحرية في مراحلها المختلفة (1765م–1830م) من خلال المجلة الإفريقية 43

المطلب الأول: مرحلة الركود (1765م–1792م) 48-44

المطلب الثالث:مرحلة الانتعاش النسبي (1793م–1815م)..... 52-48

المطلب الثالث: مرحلة التراجع الكلي للغنائم البحرية (1816م–1830م) 55-53

58-56

خاتمة.....

الملاحق..... 66-59

قائمة المصادر والمراجع 74-67

فهرس الموضوعات..... 77-75